فيلوفوبيا

مجموعة قصصية

محمد عدلي

دار المأمون
للنشر والتوزيع

فيلوفوبيا – مجموعة قصصية
المؤلف : محمد عدلي
الطبعة الأولى : يناير ٢٠١٨
التنسيق الداخلي : رفعت حسن سيد
دار العلوم للنشر والتوزيع
ص . ب : ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨
هاتف : ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠ ـ ٠١٠٦١١٦٠٩٨٨
الموقع الإلكتروني : www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني : daralaloom@hotmail.com
Facebook.com/dareloloom
Twiter: @dareloloom
جميع الحقوق محفوظة . . ،
رقم الإيداع : ٢٠١٨/٢٧١٨
الترقيم الدولي : ٩ـ٥٦٠ـ٣٨٠ـ٩٧٧ـ٩٧٨

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار العلوم للنشر والتوزيع

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر .

الإهداء

إلى الصديقة والحبيبة وأعز من فقدت في حياتي . . مازلت أحكى لك عن نفاصيل يومي في نهايته واستمع بقلبي لصوتك وهو ينصحني ويساندني . . كم تنميت أن اطبع قبله على جينك ونا أهديكي أول اعمالى الأدبية لكن الله لم يشأ . . أهدي كتابي الأول لروحك وأعلم مدى سعادتك . .

سلام لروحك الطاهرة .

مقدمة

حكايات طبيب نفسي

انتهيت اليوم من كتابة عدد من القصص التي عشتها وسمعت تفاصيلها بنفسي، أعلم أن عملي لا يروق للكثيرين، أحياناً يقولون عني "دكتور المجانين"، أضحك كثيراً عندما أسمع هذه الكلمة، لكن في الحقيقة جميعنا مجانين ومرضى نفسيون بدرجات متفاوتة، حتى أنا الدكتور مصطفى عبد الحميد دكتور الأمراض النفسية والعصبية أذهب لدكتور أمراض نفسية وعصبية زميل لى، استمع يوميًّا لحالات لا تخطر على بال الكثيرين، منهم من يصارح من حوله بذهابه لي ومنهم من يعتبر ذلك سرًّا حربيًّا وينكر تماماً حتى بين ثنايا نفسه أنه يعرفني.

أرى هذا السؤال الذي يدور في رأسك، لماذا طبيب مثلي يقرر اقتحام مجال الكتابة؟ ببساطة لأننا متشابهون، عندما تقرأ السطور التالية ستعلم أنك لست وحدك، لست وحدك فيما تعاني من ضغوط وأزمات، غالبا لن تجد الحل في السطور التالية لكنك على

الأقل ستقتنع أن المرض النفسي مثل الأنفلونزا جميعنا معرضون لـه، بطبيعة مهنتي اعتدت أن أستمع أكثر من أن أتكلم، أترككم مع هذه القصص الحقيقة.

ملاحظة: تم نشر هذه الحكايات بعد موافقة أصحابها مع اسـتخدام بعض الأسماء المستعارة .

١ـ صندوق السما

أتممت الأربعين عاماً منذ شهور، لم تكن مفاجأة هـذا العـام سـعيدة بالمرة، فأنا بعيدة عن بيتي بعدة كيلومترات ولكنني أشعر بيني وبـين نفسـي بـأنني بعيـدة آلاف الأميـال، عـن أسـرتي الصـغيرة، ابـني وزوجي، سريري ووقفة المطبخ التي أعشقها، أستيقظ منذ شهور في هذه الغرفة التي يكسوها اللون الأبيض وصوت العصافير التي تشدو بأنغامها احتفالاً بظهور الشمس في كل صـباح، قـديماً كـان صـوت العصافير يبعث في قلبي السعادة ، أما الآن فإنني أشعر بشجن وحزن غريب، اشتياق، لماذا؟ لا أعلم.

الخميس الأول من إبريل

استيقظت وانتهيت من فطوري الصـحي المفـروض علـيّ، وقعـت عيني فجأة على صندوق خشبي صغير، لم يفارقني هـذا الصـندوق منذ ثلاثة عقود، كنت صاحبة عشرة أعوام عندما أهداه لي أبي، أين أنت الآن يا أبي؟ اشتقت لك كثيراً، كان يدللني ويجلب لي الحلـوى بمناسبة ودون مناسبة ، وعندما أسأله بعقلـي الطفـولي : "هـل كـل الآباء يحبون بناتهم لهذه الدرجة؟ " يقول لي : " هم يحبـون بنـاتهم ولكن ليس مثلي، أنا أعتبرك هدية الله لي يـا جميلـة " لم يـرزق أبـي

بأبناء حتى سن متقدمة، حتي أتيت أنـا إلى الـدنيا، تـذكرت عنـدما وقعت عيني على الصندوق، كان يضفر شعري و أعطاه لي وقـال: " أحبك كثيراً يا جميلة، هذا الصندوق هدية، في أي وقت اكتبي لـي وضعي الورقة في هذا الصندوق سأشعر بك "

قال أبي وقتها حديثاً لم أفهمـه، تحـدث عـن إرادة الله وعـن الفـراق وعن اللقاء الأبدي، ماذا تعني كلمة فراق؟ هـل تعـني أنـه غضـبان مني؟ لا يا أبي أنا لا أستطيع أن أغضبك وألا نتحدث سـوياً. . هـل هي عكس الحب؟ هل لم يعد أبي يحبني ولهذا قرر الفـراق؟ كـبرت وتعلمت معنى الكلمة بعد أن فارقني والدي بعدها بشـهور بـالمرض اللعين، لا تكفي لعنة واحدة على المرض بل آلاف اللعنات، منذ هذا الوقت وأنا أخـاف مـن كلمـة " فـراق "، مـن وقتهـا وأنـا أكتـب لوالدي، وقررت فجأة اليوم أن أفتح هذا الصندوق وأقـرأ مـا كنـت أكتبه. .

" أحبك جدًّا يا أبي، لماذا لا تأتي لنلعب سويًّا مرة أخرى ؟ "

" أنام مبكراً وأذاكر دروسي جيداً حتى ترضى عني "

" حصلت على الثانوية العامة يا حبيبي وقـررت أن أدرس الترجمـة، أعلم أنك تعشق الأفلام الإنجليزية، سأترجمها لك "

" لا أعلم ماذا أفعل، زميل لي يقول إنه معجب بي، أصارحك يا أبي أنا أيضاً أبادله نفس الشعور، عيناه تشبه عينيك، لكنك أجمل بالتأكيد ؛ فأنا أعلم أنك تغير علي "

" تخرجت يا أبي، أجهز لحفل زفافي، كنت أتمنى أن تزفني يداك إلي زوجي، لكنك معي وبداخلي دائماً "

" رزقت بمولود يا والدي. . أسميته عزيز على اسمك، أصبح لدي عزيزين الآن "

" أعاني من آلام شديدة يا أبي، يقول الاطباء إن الأمل في الشفاء ضعيف لكنه موجود. . أشعر باقتراب اللقاء. . . "

يقاطع انشغالها بما كتبت لوالدها جرس هاتفها المحمول

ـ ألو، وحشتني يا عزيز

ـ وانتي كمان يا ماما، انا بكتبلك كل يوم وبحط الورقة في الصندوق بتاعي. . تعالي بقى وحشتيني

ـ طرق على باب الغرفة ـ

الممرضة: مستعدة؟ ميعاد جلسة الكيماوي دلوقتي

٢ـ السحر الاسود

أراه في أحلامي، أشعر وكأن يده تلمسني، تلمس وجهي وشعري وعنقي، لا أعلم إن كان هذا حلماً أو كابوساً ولكنني أستيقظ سعيدة ثم يلاحقني إحساس الذنب والندم طوال اليوم، لا ينبغي أن أكون هكذا.

لا أريد أن أذكر اسمي الحقيقي.. من الممكن أن تناديني بإيمان، تخرجت من كلية الآثار جامعة القاهرة وأسرتي ميسورة الحال، والدي يعمل في وزارة الخارجية ووالدتي موظفة كبيرة في التأمينات، تمنيت طوال عمري أن أعيش في قصة حب أسطورية من التي قرأت عنها في الروايات ورأيتها في الأفلام الرومانسية، تمنيت أن أكون بوسي مثلاً في " حبيبي دائماً " وتخيلت حبيبي يشبه نور الشريف في شبابه، حبيب يفعل كل ما بوسعه حتى نبقى معاً، حتى بعد الموت.

أسرق من الزمن ساعات قليلة كل أسبوع وأتسكع في شوارع وسط البلد لأتذكره، سرنا هنا سوياً مرات ومرات، اشترى لي فطوراً من هذا المطعم يوماً ما، أحفظ كل سينمات وسط البلد وحفلات العاشرة صباحاً، لماذا هذا الرجل دون غيره؟ أحببته من أولى جامعة وكان يكبرني بعام، كان مميزاً ولكن أكثر ما كان يميزه هو قلبه، قلبه

كان يشع نوراً يعطيني املا في الغد، جميل الطلة مبتسم الثغر يعلم كيف يعاملني، كيف يجعلني أغرق فيه دون أن يمد لي أحد طوقاً للنجاة ، كان ساحراً ووقعت ضحية لسحره، ذهب الساحر وترك تعويذته في قلبي، هل أصبحت ملعونة بعدما تحول سحر الحب إلى سحر أسود لا أستطيع الخلاص منه ؟

الشتاء كان له سر عجيب في هذه العلاقة، بدأت في شتاء ٢٠٠٧ وسافرنا سوياً إلى أسوان مع الكلية في الشتاء الذي يليه، شهدت أسوان أول قبلة طبعها على شفتي، شعرت بدفء وسعادة وكان يعاودني هذا الشعور في كل مرة يقترب مني، مرت سنة وانتهت علاقتنا في ثالث شتاء، عندما يسألني أي شخص لماذا كرهت الشتاء رغم حبي له منذ الصغر لا أجيب، الفراق يجعلك تكره طعم ورائحة كل الأشياء التي كنت تحبها وتشارك فيها من فارقك.

الخميس ٢٠ يناير ٢٠١٥

في كل مرة كانت شفتاه تلمسان شفتي كنت أشعر بتأنيب الضمير، كأنني أخونه، كأنني عاهرة، لا " أنا لست عاهرة " هو زوجي و والد ابني ، ينطق صوت من داخلي " إذن فلماذا تتخيلين نفسك في أحضان طارق، وحشك مش كده " اخرس " الآن لا أريده أن يشعر بشيء ، وبينما تتلامس أجسادنا كأي زوجين ويبتل جلدي بعرق

نشوته وسخونة جسده أشعر وكأنه هـو ، لا لا " أنـا أحـترم وأقـدر زوجي " لماذا يحدث هذا؟ كيف لي أن أتخيل نفسي في أحضان رجـل آخر ، أنا لست خائنة ، ليقول ذلك الصوت اللعين الذي في رأسـي " لكنك على أية حال تمارسين الخيانة "

خمس سنوات على فراقه ، تزوجت بعده بعـام ، رجـل يعشـقني ولا يرفض لي طلباً ، يعمل في أحد اجهزة الدولة السيادية ويوفر لي حياة مرفهة ، لماذا لم أستطع ان أبادله نصف شعوره؟ لماذا لا أنسى؟ تركت طارق بعد عدم موافقة أهلي بسبب ظروفه المادية ووافقتهم الرأي بعد محاولات إقناع أمي لي ، فلماذا في ظل هذه الظروف المادية الميسرة أنـا غير سعيدة؟

ضميري يؤنبني ، لا أعلم هل يؤنبني لأنني أخون زوجـي في خيـالي مع طارق ، أم أخون طارق بجسدي مع زوجي ، جسـدي يـرفض أن يداعبه ويلمسه سواه ، أشعر بأن زوجي يغتصبني ، هل يعقـل هـذا؟ زوج يغتصب زوجته!

أمي تصفني بالجنون ، من يرفض هذه الحياة الرغدة الجميلة من أجـل المجهول؟ أنا فعلاً لا أعلم أين هو الآن ، كيف اجتـاز علاقتنـا؟ هـل يشارك غيري لحظاته السعيدة الآن ، هـل تـزوج؟ لا أعلـم ، تحـدثني نفسي بأنه ما دام يأتي لي في أحلامي ربما أنا أزوره أيضاً في أحلامه ،

لو كان هذا صحيحاً إذن فلماذا لم يحاول مرة واحـدة أن يصـل لـي؟ هل اكتفى بالأحلام مثلي ؟

الخميس ٢٠ سبتمبر ٢٠١٥

يا له من شتاء قارس هذا العام، العاصفة وصوت المطر يعزفـان لحنـاً حزينا، اقترب مني زوجي واحتضنني من خلفي وأنا أحضر القهوة، أشعر بأنفاسه وحرارة جسده المشتاق لي، أحاول منذ شهور التهرب منه بكل الطرق، لا أريد خيانته حتـى في خيـالي، لا أريـد أن أكـون عاهرة في نظر نفسي، التفتـت لـه وارتميـت في أحضـانه وأنـا أبكـي كالطفلة الصغيرة ثم قلت له " أريد الطلاق " .

٣ـ عقارب الساعة الآن تعمل

" عامان على فراقنا . . لا أعلم كيف افترقنا ولماذا . . فجأة بدون مقدمات قررت الاختفاء . . دون كلمة وداع . . اختفت صورتك من على كل التطبيقَات الذكية . . اللعنة على هذه التطبيقات التي أراقبها كل فترة لعلني أحصل على معلومة عنك تبشرني بعودتك أو على الأقل بأنك مازلت تتذكرينني . . أذهب إلى منزلك القديم أجده دائماً مظلماً . . بالتأكيدَ انتقلت لمكان آخر . . انتقلت ومعك قلبي إلي مكان آخر " هكذا أنهى مراد يومه . . يومه الذي يبدأ بصورة علا مع القهوة التي اعتاد أن يتناولها معها منذ سنتين . . ومع صورتها الآن . . وينتهي بالكتابة لها أو عنها .

مراد شاب في آخر العشرينيات مسئول عن حجز القاعات الخاصة بأحد الفنادق التي تطل على النيل، ارتبط في آخر أعوام الجامعة بزميلته علا . غريب حب الجامعة . . يجعلك تشعر بأنك ملكت كل الدنيا بين يديك بكلمة من الشخص الذي تحب، وأنت لا تملك حتى حق المواصلات . كانت تخبره دائماً بأنها تحلم بفرح كبير لهما على ضفاف النيل، النيل الذي يراه يومياً ليتذكر كلامها له . .

ما زال مراد يعيش داخل هذه القصة التي انتهت منذ سنتين، و على الرغم من أنه مجتهد وذكي وحقق الكثير في عمله فإنه يعاني من عدم

قدرته على تخطي هذا الحاجز الزمني ما بين ارتباطه بها وانفصاله عنها، وكأن الزمن في لحظة ثبات منذ تلك اللحظة. يذهب لشراء الملابس فيختار الألوان التي كانت تروق لها، مازال يأكل من ذلك المطعم الذي احتفلا فيه سوياً بترقيته في العمل والحصول على راتب أكبر ومنصب أفضل، ترك هذا العمل وذهب لمكان أفضل، تدرج وظيفياً وامتلك سيارة مستعملة بحالة جيدة، وأصدقاء جدداً، منزلاً جديداً، ومازال يشعر أن ساعات العالم كلها توقفت لحظة فراقهما، مازال مؤمناً بأنه خلاف وستعود الأمور كما كانت، هل يوجد مرض نفسي من أعراضه الشعور بتوقف الزمن؟ كان يسأل نفسه دائماً "هل أصبحت مريضاً نفسيًّا؟" ليسرع بالإجابة "لا لا" أنا بخير، أعمل وآكل وأنام". ثم يسأل نفسه "هل من الأساس أن المريض النفسي يعلم بحقيقة مرضه؟" وهل الأكل والعمل والنوم من علامات الحياة الصحية؟ فكر كثيراً في الذهاب لطبيب نفسي يساعده في تخطي تلك الحالة، لا يريد أن يساعده في النسيان لأنه يرفض نسيانها ويقول دائماً لكل من حوله "هو الواحد هيلاقي حب عمره كام مرة في حياته عشان أنسى في سنة أو سنتين"، ولكنه يريد أن يساعده في التخفيف من أعراض توقف الزمن.

ينتهي اليوم بالكتابة لها ويبدأ يوماً آخر على أنغام أم كلثوم وهي تقول: "بعيد عنك حياتي عذاب" في صحبة صورتها مع فنجان قهوته، يذهب لعمله وتخبره إحدى العاملات في الفندق أن هناك

ضيوفاً ينتظرونه في المكتب، بالفعل يذهب لمكتبه ليري أمامه علا. فجأة شعر وكأن قلبه ينبض من جديد، ساعات العالم بثوانيها ودقائقها عادت للدق مرة أخرى. "علا، أنا مش مصدق اني شايفك، انتي عرفتي ازاي اني شغال هنا دلوقتي، انا عمري ما نسيتك، اخيرا رجع... " .. تقاطعه علا "مراد اهلا ازيك، لا انا اتفاجئت زيك بالظبط إنك موجود هنا، أحمد دا مراد .. كان زميلي في الجامعة" ، فوجئ مراد بوجود شخص ثالث في المكتب لم تره عينه التي تعودت ألا ترى سواها في وجودها أو ـغيابهاـ ليقطع أحمد الصمت قائلاً "كويس أوي.. يعني معرفة وهيظبطلنا كل حاجة خاصة بفرحنا" .

انتهى اليوم غير العادي نهاية كل يوم، النهاية التقليدية، قرر مراد كالعادة أن يكتب لها "عانيت كثيراً في غيابك.. الآن تعلمت أن الحياة لا تعطي منتظراً ما تمناه.. الآن أحقق لك حلمك في زفاف على ضفاف النيل ولكن مع غيري.. لن أذهب لطبيب نفسي ثانية لأنني اكتشفت علتي.. علتي هي أنت.. الآن عادت عقارب ساعتي تعمل حسب التوقيت المحلي بعدَما ظلت سنوات تعمل بتوقيت غيابك.. الآن فقط اكتشفت أن الزمن توقف فعلاً.. ولكن في عقلي أنا فقط .

٤ـ بدلة رقص

هل جربت أن تعيش ظروفاً صعبة أم فقط اكتفيت بالسماع عنها ومصمصة الشفاه؟ هل وضعت قبل ذلك في اختيار إجباري ما بين العيش على حساب السمعة وبين الموت جوعاً ونهشاً من ذئاب يطلقون على أنفسهم لقب رجال ؟ سؤال اخير . . هل أنت مؤمن بأن الغاية ـ أحياناً ـ تبرر الوسيلة؟

أسئلة كثيرة يجب أن أطرحها دائماً لأي شخص في بداية حكايتي، أنا سلمى " فتاة في ٢ كلية تجارة جامعة القاهرة نهاراً، و " دودي " مساعدة راقصة درجة ثالثة ليلاً، نعم هو ما دار في رأسك، أذهب مع الراقصة حاملة ملابسها ومساحيق تجميلها وفور انتهائها من وصلة الرقص ومداعبة الزبائن أضع على جسدها شبه العاري ما يستره وأنشف عرقها المختلط برائحة الخمور والسجائر، إلى هنا ينتهي دوري، لا أذهب معها في باقي مهامها . . ليس ادعاء بطولة أو شرف مني ولكنها في هذه المهام لا تحتاج لمساعدة!!

أشبه كثيراً سعاد حسني في فيلم بئر الحرمان عندما كانت تنتظر الليل لتتحول لشخصية أخرى لا تمت بصلة للفتاة النهارية الجامعية المهذبة، أقنعت إخوتي أنني أعمل لدى مصممة أزياء شهيرة ونسهر للانتهاء من تصميمات أزياء أهم سيدات المجتمع، إخوتي صغار

ولكن منطقتنا الشعبية لا ترحم، كان لابد من سبب وإن كان غير مقنع حتى يقال أمام أي شخص يسأل عن سبب غيابي المستمر .

أضع يدي على قلبي كل ليلة خشية أن يراني أحد سكان المنطقة وينكشف أمري، الله يعلم أنني لا أفعل شيئاً يغضبه ولكنني في نهاية الأمر داخل كباريه درجة ثالثة محاطة بالسكاري وفتيات الليل، أمي تعلم عملي الحقيقي الذي يدر علينا مالاً بالاضافة لمعاش والدي يغنينا عن السؤال .

الطريف في قصتي أو الكوميديا السوداء كما يقولون أنني أشتري كتب الجامعة من مرتبي من الراقصة، أدفع ثمن العلم من هز وسط "رباب مراجيح "، ذهبت ذات مرة أطلب منها سلفة فوق المرتب حتى ميعاد قبض معاش والدي فرفضت، الامتحانات على الأبواب و والدتي مريضة سكر، ماذا أفعل؟ من يعطي فتاة تعمل في كباريه مالاً ابتغاء مرضاة الله؟ بالتأكيد ما سيدفعه سيحصل به على بضاعة في وقتها!

قطعت حبل أفكاري كلمات رباب وهي تقول " دودي عاوزاكي تقعدي تستلمي بدلة الرقص بتاعتي الجديدة من عند الأسطى نبيل الترزي اللي في أول محمد علي " ، بالفعل انتهيت من محاضراتي في اليوم الثاني واتجهت لشارع محمد علي لاستلام بدلة الرقص الجديدة، شارع محمد علي شاهد على تاريخ الأغنية الشعبية والعوالم في مصر، معظم محلاته متخصصة لبيع الآلات الموسيقية وتفصيل

ملابس الرقص وسماسرة للاتفاق على زفة أو سبوع أو خرجة إن لزم الامر بفرقة حسب الله وهي تعزف الموسيقى العسكرية المهيبة .

محل الأسطى نبيل صغير جداً لا يسع لأكثر من فرد واحد بالإضافة للأسطى نبيل المختفي داخل أكوام الترتر والقماش .

ـ مساء الخير يا عم نبيل، أنا دودي مساعدة رباب وكنت جاية استلم البدلة الجديدة

ـ آها اتفضلي يا بنتي، فلوسها خالصة من آخر مرة

ـ عاملة كام البدلة دي يا عم نبيل

ـ ليه هتشتري واحدة وترقصي انتي كمان؟

ـ لا أرقص ايه . . أنا طالبة في جامعة بس هي ظروف . . أنا بس باخد فكرة

ـ يعني حوالي ٣ الاف جنيه، دا شغلها كلها يدوي، تطريز وتبطين ومصنعية كله ٣ الاف جنيه

ـ ماشي، سلام

ترتدي هذه الرباب المرجيحة بدلة بثمن المراجعات النهائية وعلاج أمي مرة ونصف، هل يوجد في هذه الدنيا ذرة عدل واحدة؟ ذهبت للمنزل وأنا محبطة بعد أن رفضت رباب ان تعطيني السلفة، أرى في

عيون أمي السؤال، أين العلاج وباقي المصاريف، ولكنها لم تنطقه، فهي تعلم بمدى الحمل الملقى على عاتقي .

أتت أمي بالعشاء، ترتدي جلباباً مقلماً واسعاً لا تملك سواه هو وأخر من القطيفة، فجأة تركت الطعام . . هل ما يدور في عقلي من الجنون؟ ماذا لو رفض؟ ماذا لو كشف الأمر؟ لا شيء أكثر من تركي العمل . . قلت " وماله هو أنا شغاله مع وزير الخارجية "

ذهبت للعمل يومها مثل باقي الأيام . . وثاني يوم لم أذهب للجامعة، اتجهت لشارع محمد علي، تحديداً محل الأسطى نبيل وأنا أحمل شنطة البدلة ومعها لفة من القماش

ـ ها . . فيه تعديلات ؟

ـ في الحقيقة لا . . أنا جاية عشان سبب تاني خالص

ـ سبب تاني؟ ايه هو؟ خير

ـ عندك عيال يا عمي نبيل؟

ـ هو انتي اشتغلتي في تعداد السكان؟ ايوة عندي ولد وبنت

ـ انا طالبة منك خدمة واعتبرني زي بنتك

وطلبت منه ما دار في عقلي اليوم الماضي، لم يقتنع في البداية ثم قال " والله هو دا اخرها دي درجة تالتة، انا لبست زمان نجوى فؤاد " وانتهى في ظرف ساعتين من المطلوب

أشرقت شمس صباح يوم جديد، ذهبت للجامعة، يوم دراسي ممل كالعادة، ذهبت للمنزل . . استبدلت ملابسي واتجهت للكباريه وفي يدي شنطة تحمل بدلة الرقص الجديدة!

ـ دودي . . فين البدلة؟

ـ اتفضلي . . الشنطة اهي

وبعد دقائق تخرج رباب في بدلة الرقص الجديدة. . ولكن هذه المرة من تصميمي ومساعدة الأسطى نبيل، جلباب أمي المقلم تحول بمقص الترزي لبدلة رقص تكشف أكثر مما تستر. . ضاقت الجلابية وتم قص جزء من الأسفل وعمل فتحة في الصدر لتبرز مفاتن رباب المبالغ فيها مع إضافة بعض الترتر والفتحات في باقي الجلابية، انبهرت رباب بالجلابية وقالت " الراجل نبيل دا شاطر أوي. . انا حاسة اني هقدم نمرة محصلتش " ، أرجعت البدلة للأسطى نبيل مقابل ألفى جنيه، اشتريت كتبي وعلاج أمي وأعطيتها ما تبقى ومازلت أعمل لديها ومازالت مقتنعة بأن جلابية أمي من أفضل بدلات الرقص لديها. الرقص حالياً يصرف على كتب المحاسبة والرياضيات، و تم إنقاذي من الرسوب وإنقاذ أمي من الموت بمرض السكر بثمن بدلة رقص.

٥ـ عيون

الجمعة ٢٢ يوليو ١٩٧٧

يجلس كمال على مكتبه أمام مسجل الصوت والعديد من الشرائط، منها الفارغ ومنها المسجل عليه أسماء مطربين يعشقهم الأديب ذو الخمسين عاماً أمثال " فريد الأطرش – أسمهان – سيد مكاوي " ومنها شرائط مسجلة بصوته حسب المواقف والأحداث المختلفة، أول كتاب نشره، حرب النصر ٧٣ – النكسة – وفاة والدته – ثورة يوليو " كلها شرائط تحمل تأريخاً ورأياً شخصيًّا له حول هذه الأحداث التاريخية والشخصية التي عصفت بحياته.

قرر كمال اليوم بعد أن وصل لمكتبه بصعوبة متعكزاً على أثاث المنزل، أن يسجل شريطاً بصوته يخص حدثاً جديداً تصارع فيه مشاعر الفرح والسعادة مشاعر الحزن والفقدان، يتحسس سطح مكتبه ويمسك بشريط ثم يضعه في الكاسيت، تحفظ يداه مكان زر record، يضغط عليه ويبدأ في الحديث:

" قالوا قديما إن الله يأخذ من الإنسان شيئاً ويعطيه أشياء، ولكن الإنسان يظل أيضاً ينتظر الشيء المفقود. . أعتبر أن هذه الجملة تعبر عني لفترة طويلة في حياتي، تقريباً منذ أن وعيت على الدنيا، رغم

أن إحساسي لم يخدعني مرة، رغم أنني ألمس الأشياء فأشعر بدفئها وحرارتها، أستخدم حاسة اللمس مكان حاسة البصر، ألمس حتى أرى، إلا أنني أعشق الألوان، لم أراها أبداً ولكنني أحب مثلا اللون الأزرق لأنني عرفت أنه لون السماء، وأنا أحب السماء، أحب اللون الأبيض، لأنه يرمز للجمال، أكره الأسود، وللعجب أن هذا اللون أراه طوال حياتي، ولكنني على أية حال أحب حياتي.

هل يستطيع الإنسان أن يحب شيئاً لم يره قط؟ أعتقد أن الإجابة هي نعم، فنحن مثلا نحب الله ونحن لا نراه.. فقط نشعر به ونلمس لطفه في أقدرانا وحياتنا.

يداي تحفظ ملامح من أحب، تمشي يدي على قسمات وجوههم وأعرف من خلالها هل الشخص الذي يقف أمامي سعيد أم حزين أم يخبيء شيئاً ما في نفسه أملاً منه فى ألا أكشف أمره، ليفاجأ بسؤالي: ماذا بك؟ فنحن لا نرى حزن من نحبهم ولكننا نشعر به، والشعور لايحتاج البصر ولكنه في حاجة للبصيرة

كبرت يا صغيرتي، منذ بلوغك العاشرة وأنت عكازي الذي أتكئ عليه لمواجهة هذا العالم، لم أعد أشعر بأنني فاقد للنظر، توقفت عن لمس الأشياء، إلا لمس يديكي الناعمتين، أغير عليك وكأننا حبيبان، تتذكرين يوم أن تقدم لك هذا الشاب لخطبتك، عندما

لمست وجهك وشعرت بتدفق الدماء التي تخبرني بفرحتك وخوفك من رد فعلي، رغم موافقتي وفرحتي كنت سأنفجر من الغيظ والغيرة لأنني شعرت بأنه يروق لك وأنه سيشاركني اهتمامك وحبك، نعم أنا طفل في حبك ليس أباً من الآباء المتعارف عليها، نستطيع القول أنني ابن ابنتي المدلل، كنت دائماً تسأليننني " بابا . . لماذا أسميتني عيون؟ " أقول لكي لأن الله أَعطاني العيون التي حرمني منها عندما وهبني إياك ، فأنت عيوني وأنا بك اكتملت حواسي، في يوم عرسك، تلامس يداي تقاسيم وجهك الجميل، أعتقد أن وجهك هو الذي أعطى لمساحيق التجميل جمالاً وليس العكس، تشبهين والدتك رحمها الله، فهي أيضاً لم تكن في حاجة لتلك المساحيق التي تزيد النساء جمالاً، ستذهبين يا صغيرتي لمنزل زوجك، لا أنكر أنني أحبه ، ولكنني أغار منه، اعلمي أنني أحبك أكثر منه ومن الوجود كله، أعطيه اليوم هدية الله لي، أعطيه عيوني، الآن عدت فاقداً للبصر، الآن أصبحت أعمى . . "

٦ـ بائع الصراحة

الاربعاء ٢٢ نوفمبر ٢٠١٦

قرر أمير يومها عدم الذهاب للمنزل بعد عمله الصباحي والاتجاه مباشرة للقاعة التي يلقي فيها محاضرات التنمية البشرية التى ذاع صيته من خلالها في السنوات الأخيرة، أصبح من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي في وقت قياسي، آلاف المعجبين على صفحته ومئات التعليقات والرسائل اليومية، العودة للمنزل في السادس من أكتوبر ثم العودة مرة أخرى لوسط البلد في يوم مزدحم هكذا يعد انتحاراً، لذلك فضل أمير الانتظار والحصول على وجبة من " الهايبر ماركت " القريب من القاعة والانتهاء بعدها من المحاضرة ثم التوجه بعدها لمنزله بعد أن يكون أنهى يومه على أتم وجه.

بدأ أمير رحلة البحث عن طعام يسكت أصوات بطنه المسموعة في الأحياء المجاورة، فهو لم يحصل على وجبة منذ الصباح .

وبينما هو يفاضل بين أنواع اللحوم المختلفة فوجئ بصوت لم تنساه ذاكرته أبداً

ـ أمير، ازيك

ـ ياسمين، ايه الصدفة دي، انا بخير، ازيك انتي؟

ـ الحمد لله، بتعمل ايه هنا ؟ انت نقلت الدقي ولا ايه؟

ـ لا، انا بس عندي محاضرة قريبة من هنا فقولت اجيب اي حاجة تتاكل

ـ اهاا، انا ساعات بشوف ناس فعلا ناشره كلام بصورتك، بتقول كلام حلو انت، عن اذنك بقى عشان نبيل مع باباه في العربية وزمانه بيعيط

ظل ينظر لها حتى خرجت من باب المتجر ونسى الطعام وأصوات بطنه المزعجة، لم يتذكر سوى أحلامه مع هذه السيدة التي تطلب الآن منه الرحيل لتذهب لزوجها وابنها! ، هل تعاقبه الدنيا بعد كل هذه السنوات؟ هل رتب القدر هذه المصادفة وجعله يتخذ قراراً بعدم الذهاب للمنزل ليراها مرة أخرى وهي مبتسمة وسعيدة بعد أن تجاوزت صدمتها في غيابه المفاجئ غير المبرر ورغبته في إنهاء العلاقة دون سبب مقنع ؟ خمس سنوات على انفصالهما، تزوجا بعد عام من التخرج، أحلام كثيرة بمستقبل وأولاد وبقاء أبدي تحطمت جميعها على صخرة الواقع وعدم قدرته على تحمل المسئولية في هذا السن، قرر وقتها الهروب وعدم المواجهة بحجة أن أكتشافه أن الحب ينتهي بالزواج وبالتالي عليهما الانفصال للحفاظ على ما تبقى من حبهما، مرت لحظات وصولها لباب المتجر كأنها سنوات في عقله ، ثم قال

لنفسه " جميلة كما هي، امتلأت قليلاً و قصت شعرها، يليق الشعر القصير على ضحكتها الساحرة "

حاول أمير أن يلملم ما تبقى من عقله وأفكاره للتركيز في موضوع المحاضرة التي ستبدأ بعد قليل، استبدل ملابسه سريعاً في الغرفة المخصصة له

صعد أمير على المسرح المقابل للحضور، يحاضر اليوم أمام ٣٠٠ شخص، ينتهي العاملون بالقاعة من تجهيز شاشة العرض والميكرفونات اللازمة، لحظات وتبدأ المحاضرة:

ـ مساء الخير، أنا أمير الرشيدي، مهندس تطوير في شركة الأجيال ومدرس تنمية بشرية، فيه منكم يعرفني كويس وحضرلي قبل كدة وفيه يعرفني بس أول مرة يشرفني بالحضور، موضوعنا النهاردة هو " قانون الجذب الفكري "

ـ قانون الجذب الفكري ببساطة هو قانون موجود من أيام المصريين القدماء اللي استخدموه وبعدهم الإغريق وعدد كبير من الحضارات، القانون بيقوم على فكرة إن عقلك بيؤثر على طاقتك الروحية من خلال تفكيرك، بمعنى أنه يمكنك جذب النجاح أو الفشل باستخدام عقلك و استدعاء الأحداث الإيجابية لأن التفاؤل والأمل وجميع المشاعر الإيجابية عبارة عن ذبذبات إيجابية تحدث داخل الروح

وأثناء اندماجه في الشرح وقبل انتهاء المحاضرة بدقائق طلب أحد الحاضرين السؤال فسمح له أمير

ـ معنى اللي حضرتك بتقوله ان اللي بينفذ القانون دا بيوصل لكل اللي هو عاوزه، هل معنى كدة إن حضرتك بتحقق كل اللي بتحلم بيه ومبتخسرش ؟ أو بشكل عام يعني كل اللي بيطبقوا القانون دا مبيخسروش؟

حاول أمير أن يخفي ارتباكه من السؤال المفاجئ واستجمع قواه المستهلكة طوال اليوم وقال: المحاضرة مش مكان للحديث عن الحياة الشخصية، بس أنا بأكدلك ان تطبيق القانون بيحقق مكاسب كتير، انتهت محاضرتنا اليوم، ميعادنا يوم السبت في محاضرة كيفية تطبيق قانون الجذب الفكري في حياتنا

انتهى اليوم ولكن توابعه لم تنته ، ولم ينته التفكير الذي اشتعل في رأسه، كان يحاضر اليوم بنصفَ عقل والنصَف الآخر كان معها، لم يكن السؤال نفسه صادماً بقدر توقيته، فهو تعرض للمزيد من المواقف والأسئلة المحرجة، لكن أن يتم سؤاله عن تحقيق أحلامه والخسائر التي تعرض لها بعد ساعات من مقابلة ياسمين خسارته الكبرى بسبب أنانيته وقتها كان كفيلاً أن يجعله يعيد التفكير في حياته كلها، يقول لنفسه " اكيد سلمت عليا عشان توريني هي بقت قد ايه سعيدة بعدي، تعرفني ان الدنيا كانت شايلة ليها الاحسن،

واني انا اللي خسرت، مكنتش محتاجة تعمل كدة لاني عارف كويس اننا اللي خسرت " .

الخميس ٢٣ نوفمبر ٢٠١٦

استيقظ أمير في مزاج سيئ بعد يومه المنقضي المليء بالمصادفات، بدأ في تحضير الطعام وكي ملابسه وفجأة توقف، أغلق هاتفه المحمول ووضع رسالة الرد الآلي على تليفون المنزل، قرر عدم الذهاب للعمل اليوم، عدم القيام بأية أنشطة من التي غالباً ستنتهي بالفشل أو خلق المزيد من المشكلات في ظل مزاجه السيئ، قرر العودة لنوم، بعد ساعات من النوم غير المستقر استيقظ في مزاج أسوأ مما كان عليه

ـ اللعنة على هذا العمل، اللعنة على حياتي كلها بتفاصيلها وعلى المواقع الاجتماعية، أية شهرة هذه التي تجعلني حبيساً لابتسامة مزيفة وأنا بداخلي حرب من خيبات الأمل والخسائر؟ ماذا يعني قانون الجذب؟ أقنع الناس بأن التفكير الإيجابي في شيء ما يجذبه إليك، أفكر دائماً في الماضي ولا يعود، أفكر في مستقبل وأسرة لا تأتي، هل أصبحت أدعي المثالية ؟ هل أبيع الوهم للناس؟

يقاطع جرس باب الشقة كلماته لنفسه ووجد أمامه عمرو أحد أصدقائه المقربين

ـ يابني مجتش الشغل ليه

ـ إيه المشكلة يعني، حصل إيه لما مجتش الشغل النهاردة؟ ميزان الكون اختلف مثلا و القمر هيطلع الصبح؟

ـ لا أنا كدة أتأكدت فعلا لا كويس ولا نيلة؟ اعملنا حاجة تتشرب كدة واحكيلي

يقف أمير بصحبة صديقه عمرو في المطبخ أثناء تحضير أكواب الشاي

ـ قابلت ياسمين امبارح

ـ فين؟

ـ في الدقي قبل المحاضرة، اتجوزت وخلفت، حاسس إن ربنا بيعاقبني

ـ بس انت برضو حياتك موقفتش . . انت كملت وبقى ليك جمهور بيحبك

ـ بيحبني؟ بيحب أمير اللي بيضحك على طول واللي عنده حلول لكل مشاكلهم، الغريبة يا اخي اني بحل مشاكلهم وعمري ما فكرت في مشاكلي، انا لوحدي يا عمرو، معملتش حاجة غير شوية كلام على الفيسبوك بيجيب شوية لايكات

ـ شوف يا اخي الناس فاهمة انك سوبر مان وان حياتك كلها ضحك ولعب وحب من غير اي جد خالص، لما حضرتلك مرة محاضرة تنمية بشرية مكنتش شايف امير صاحبي قدامي، شوفت انسان

بلاستيك بيتكلم عن تجاوز المشاكل والامور الصعبة اللي انت في حياتك بتشتكي منها، اعتقد يا امير انت مش مشكلتك ياسمين او غيرها، انت مشكلتك نفسك، واجه نفسك بانك بشر هتعيش مرتاح، تعالي ننزل شوية

ـ انزل انت انا مش قادر، عاوز أنام

السبت ٢٥ نوفمبر ٢٠١٦

انتهى أمير من عمله الصباحي وقرر أيضاً ألا يعود للمنزل على الرغم من أن السبت يعتبر من الأيام التي لا تشهد تكدساً مرورياً، قرر أن يذهب مرة أخرى لنفس المتجر لعله يراها، يريد أن يثبت لنفسه أن الماضي ذهب بكل ما فيه من أشياء جميلة وأشياء محزنة، أن يواجه نفسه ولو لمرة واحدة ولا يهرب، ظلت عينه تبحث عنها دون فائدة، وقت المحاضرة اقترب، قرر الاستسلام، اتجه بعدها للقاعة للبدء في المحاضرة

ـ مساء الخير، اتكلمنا المرة اللي فاتت عن مفهوم قانون الجذب الفكري، قلتلكم ان تفكيرك بإيجابية في أي شيء ممكن يخليك توصل ليه، المفروض اننا هنتكلم النهاردة عن تطبيق القانون، بس انا عاوز اتكلم في موضوع تاني قبل ما نبدأ . . فين الاستاذ اللي سألني في اخر المحاضرة اللي فاتت

يرفع أحد الحاضرين يده

ـ أنا هنا

ـ تمام، سألتني المرة اللي فاتت هل اللي بيطبق القانون دا مبيخسرش، اعتقد ان اجابتي مكنتش واضحة كفاية عشان كدة قررت اجاوبك قدام كل الحضور، بنخسر، انا شخصيا الخسائر في حياتي اكبر من المكاسب، لحد يوم الاربع اللي فات انا كنت بتعامل مع اللي بقوله انه كلام نظري بفيد بيه غيري، من يومين بس كنت مضطر دايما اني اركب الابتسامة البلاستيك في وش كل الناس عشان يصدقوا اللي بقوله، بدون اي تفاصيل عن اللي حصل اكتشفت ان الحل الحقيقي للانسان هو مواجهة مشاكله، الحل ان الانسان يفضل انسان، يضحك وقت ما يحب ويعيط وقت ما يحس انه خسر حاجة تستاهل ويتعب عشان يوصل للي هو مؤمن بيه وبيحبه، عشان كدة قررت ادرسلكم قانون الجذب بمفهوم مختلف شوية عن اللي كنا بنتكلم فيه، قررت اني ابطل ابيع الوهم ودي اول محاضرة هبيعلكم فيها الصراحة "

٧ـ حفل زفاف

الجمعة، ١١ أغسطس ٢٠١٧

إشارة مرور "روكسي" المزدحمة دائماً

لايعلم روعة مصر الجديدة إلا سكانها القدامى وأيضاً زائروها ليلاً، أما في هذا الوقت فإن مصر الجديدة تشبه مصرالقديمة وكل أنحاء الجمهورية، ينتظر جمال داخل سيارته الفيرنا وهو في طريقه من عمله للمنزل، يسرح مع صوت أنغام وهي تقول (مبتعلمش.. بغيره القلب مبيحلمش) متداخلة مع أصوات بائعي الفل والورود في الإشارة

" عشت طوال عمري أتهكم على أصدقائي المتزوجين، وحياتهم التقليدية المملة المليئة بالمتطلبات " معلش يا جماعة البنت تعبت لازم أنزل للدكتور، مش هقدر أسافر معاكم عشان هدفع قسط ابني في المدرسة، حاضر يا حبيبتي هجيب بامبرز وانا طالع "، لماذا أتزوج إذن لو كان هذا هو الناتج النهائي للزواج؟ فيفاجئني أحدهم " بكرة نشوف انت هتعمل اية لما تتجوز "

أرد بكل ثقة " لا يامعلم . . أنا هتجوز واحدة تكون صاحبتي نعيش عشان نبسط بعض، مش العيشة اللي تجيب الهم دي " ، حلمت كثيرا أن أتزوج وأسافر معها إلى دهب ونقيم فترة هناك ونعمل لنحصل على أموال ننفقها في السفر مرة أخرى، حلمت بعشاء رومانسي على أضواء الشموع ورقصة رومانسية تجمعني بها، أشعر بدفء جسدها وألمس تفاصيلها التي سأعشقها، علينا أن نؤجل الإنجاب عدة سنوات، ما فكرة أن أجبر نفسي بمسئولية طفل بعد السنة الأولى من الزواج، تماماً كالشخص الذي يعمل طوال الشهر وينتظر المرتب ثم يسرق منه، لا أريد المسئولية تسرق مني سعادتي ومتعتي في هذا السن .

يفيق جمال على صوت تليفونه، يقول لنفسه " يا الله . . تأخرت على دينا " ثم يرد على التليفون " ايوة يا روحي معلش . . الطريق زحمة جدا، انا خلاص وصلت . . ربع ساعة وهبقى عندك . . اجهزي انتي، حاضر حاضر . . هجيب"

يقول جمال لنفسه " يا الله، كأن لعنات أصدقائي تلاحقني، أصبحت أشبههم تماماً، تزوجت دينا أقرب صديقاتي، تشاركني نفس الاهتمامات، السفر وزيارة الأماكن الجديدة والموسيقى، كيف لهذه السنوات اللعينة أن تحولها لزوجة تقليدية تلاحقني بهذا الكم من الطلبات ؟ أين أحلامنا قديماً ؟ أين السفر والموسيقى والعشاء

الرومانسي ؟ أنا الآن أتعشى مما تبقى في الثلاجة . . إن تبقى شيء ، أعمل في مكانين لملاحقة المصاريف ، ذهبت كل أموال السفر وتذاكر السينما لمصروفات المدارس .

تنتهي دقيقة الانتظار في الإشارة وتبدأ السيارات في الانطلاق ، ينظر جمال لتليفونه يراقب الساعة ، ١٥ : ٧ دقيقة . . " تأخرت كثيرا " ، تقع عينه على صورتهما سوياً

" رغم كل ذلك مازلت أعشق شعرها الأسود وارتداءها الألوان المبهجة ، ضحكتها التي تشع نوراّ وطيبة لمن حولها ، لن أنكر أن ما لديها من طاقة إيجابية وتدابير كان سبباً في استمرار هذا المنزل ، ابتسامة صغيرتي رضوى تنسيني تماماً رغبتي في تأجيل الإنجاب ، لكنني اشتقت لدينا القديمة ، دينا التي كنت أستيقظ من نومي أجدها جهزت الشنط لرحلة جديدة ، لن أنكر ان أول سنة في الزواج كانت كالحلم ، ولكن الأحلام لا تستمر طويلاً !

تشاجرنا أمس ، هل كان الموضوع يستحق؟ لا أحب المناسبات العائلية ، وهي تعلم أنني لا أحب المناسبات العائلية ، إذن فلماذا تضعني أمام الأمر الواقع وتؤكد على خطيب ابنة خالتها أن يتصل بي ليؤكد حضوري حفل الزفاف على الرغم من أنها كانت من الممكن أن تذهب بمفردها ؟ لكنني أيضاً كنت عصبياً زيادة عن الحد ، هي

تذهب معي في مناسبات عـائلتي ، وعنـدما أتحجـج بالعمـل وضـيق الوقت تذهب هي وتصلح ما أفسده بطيب خاطر دون أن أشعر بمدى التقصير الذي أقترفه في حق مـن حـولي ، رغـم مـوافقتي في النهايـة أعتقد أنني كنت قاسياً بعض الشيء "

يبطئ من سرعة سيارته أمام أحد محـال الـورود الـتي تقـع في طريـق المنزل ، ثم يتوقف ويدخل المحل و يعـود للسـيارة في يـده باقـة ورود يسيطر عليها زهرة البنفسج التي تعشقها زوجته . . انطلق من جديد حتى وصل لمنزلـه وقـرر ان ينتظرهـا في الأسـفل ليعطـي لهـا الـورد بالشكل الرومانسي الذي يروق لها .

٨ـ حفل زفاف٢

الجمعة، ١١ أغسطس ٢٠١٧، الساعة ٧.٠٠

شارع حسن المأمون مدينة نصر، عمارة ١٨ الدور الخامس شقة ٨، تجلس دينا في صالون المنزل بفستانها الأزرق الأنيق في انتظار وصوله،

ـ ألو، انت فين

ـ طب يلا أنا جاهزة أصلاً

الساعة ٧ : ١٥

" إتأخر أوي، قالي ربع ساعة وهكون عندك، على طول بيتأخر، هو أصلاً مكنش عاوز يجي الفرح " هكذا تقول دينا لنفسها في غيظ عظيم من موقف زوجها، تحاول أن تتغلب على ملل الانتظار بالحركة في البيت، تقع عينها على صورة قديمة لهما معلقة وسط الصالون، كانت لهما في برلين منذ ثلاثة أعوام، تبتسم للصورة التي أعادت إلى ذهنها تلك الفترة من عمر زواجهما، كان في شهر العسل وقتها، تقول بين نفسها " تغيرت كثيرا يا جمال، لماذا أصبحت عصبياً هكذا، دائم الشكوى مني ومن تصرفاتي، مازلت أتذكر ابتسامتك التي لم تكن تفارقك أيام الجامعة، لماذا الآن لا أراها إلا نادراً، أشتاق إليك كثيراً، لكنني لا أظهر هذا بسبب أسلوبك وطريقتك

التي تغيرت، كنت دائماً تجلب لي الورود وتقبل جبيني وأنت تعطيها لي، الآن تجلب لي العروض من كارفور فقط.

أحببته قبل أن يحبني بعام كامل، كان يعتبرني صديقته المقربة، ولكنني اعتبرته حبيبي منذ اللحظة الأولى، أعتقد ان انغام عندما قالت " مشكلتي انك حاجة اكبر من حبيبي لكن بحس ان انت بس يادوب حابببني " كانت تعبر عني في علاقتي به، أنظر له وهو يبتسم دون أن يلاحظ، أنظر اليه حتى وهو نائم، أتأمله وأتأمل قسمات وجهه، كان يريد تأجيل فكرة الإنجاب، لكنني كنت أريد طفلاً يشبهه، ومن هنا بدأت أولى المشاكل، لم أتغير يا جمال ؛ فأنا مازلت دينا التي تعشق السفر والموسيقى، لكنني أعشقك أنت أكثر ولهذا كنت أريد نطفة منك في أحشائي تكبر يوماً بعد يوم وأشعر بجزء منك يعيش بداخلي، أحب ابنتي رضوى ليس فقط لأنها ابنتي، ولكن أيضاً لأنك والدها.

كنت أغير عليه كثيراً من زميلات الدراسة و الآن أغير عليه ـ كثيراً أيضاً ـ من زميلاته في العمل، أراقب صفحته على الفيسبوك دون علمه وأشاهد تعليقاته وأبدو أمامه غير مهتمة على الرغم من الحرب العالمية الثالثة التي اشتعلت بداخلي.

أعلم أنه لا يحب حضور المناسبات العائلية، لكن هل نفعل دائماً ما نحبه؟ هناك أشياء نفعلها من أجل الشكل الاجتماعي، هو لا يفهم

ذلك، يتهمني بأنني تعمدت إحراجه، صراحة أنا تعمدت فعلاً توريطه، لكنني أحب حضور هذه المناسبات معه، أحب التواجد معه أمام الجميع، ولكن كان علي أن أحترم رغبته أيضاً، كنت عنيدة بعض الشيء عندما صممت على حضوره، وافق على الحضور على مضض، لكنه وافق في النهاية وهذا يحسب له، كان من الممكن أن يرفض تماماً توريطي له، أخشى أن أظهر مشاعري التي على حالها منذ أول يوم لمحته عيني فيه بسبب رد فعله، أخشى أن يواجهها بطريقة تبعدنا أكثر مما نحن عليه، لكنني على أية حال سأحاول

تتصل بمحل ورود ملاصق للبيت وتطلب باقة ورود مع كارت باسم زوجها

ـ لو سمحت أنا عاوزة الحاجة في اقل من عشر دقايق . . شكراً

يصل الورد لمنزل دينا التي تأخذه بدورها وتنظر لهيئتها في المرآة نظرة أخيرة ليقاطعها صوت تليفونها

ـ ألو، نازلة حالا

تفتح دينا بوابةالعمارة وفي يدها باقة الورود فتفاجأ بجمال يعطيها باقة ورود البنفسج ويقبل جبينها ويقول " أنا كنت سخيف امبارح متزعليش " وقبل أن ينطلقا إلى حفل الزفاف قدمت له باقة الورود وهي تقول " بحبك أكتر من الأول على فكرة "

٩ـ فريدة

السبت ١٩ أكتوبر ٢٠١٢

تتميز مدينة الغردقة بطقسها الجميل طوال العام، تستطيع أن تسافر إلى هناك في أي وقت من العام، ترسم بسمائها الزرقاء وبحرها النقي لوحة بديعة تجلب السلام النفسي في القلوب الملوثة بازدحام القاهرة

يتناول رمزي كعادته كل صباح فنجان قهوته في مكان قريب من البحر، يطلب فنجانين من القهوة، ثم يذهب لمكان أقرب إلى البحر ويبدأ الحديث و القراءة من مذكرة لا تفارق جيبه

ـ الجو النهاردة احلى من امبارح

ـ فعلا . . والبحر هادي، تيجي ننزل الميه

ـ لا، خليني قاعد قدامك كدة، أنا بحب آجي المكان دا كل سنة عشان بس ابص لعنيكي

ـ يااااه يا رمزي، لسه بعد العمر دا كله فاكر؟

ـ فاكر بس، طب اقولك حاجة، انا بقيت احبك اكتر من زمان بكتير، كل ما بنكبر والشعر الابيض بيزيد بحبك اكتر

ـ لا بس انا مكبرتش يا اخويا، انت لوحدك اللي بتكبر

يبدأ رمزي بالضحك بصوت عالٍ ثم يميل للأمام ويطبع قبلة في الهواء ويعود للشاليه الخاص به

يتكرر ذلك يومياً منذ وصوله هذه المرة، يطلب فنجانين من القهوة، يشرب واحداً ويترك الآخر، يقرأ في مذكراته على البحر، يضحك بصوت عالٍ ثم يطبع قبلة في الهواء ويعود

الثلاثاء ٢٢أكتوبر

بدأ رمزي يومه في العاشرة صباحاً في جلسته المعتادة، انتهى من قهوته وتحرك ببطء نحو البحر، قرر نجل صاحب المقهى أن يستوقف رمزي للسؤال عنه وعن صحته والاستفسار عن شيء يبدو له غريباً

ـ ازي الصحة النهاردة يا استاذ رمزي

ـ بخير الحمد لله

ـ يارب دايما بخير، والدي موصيني عليك، بيقولي حضرتك بتيجي هنا انت والمدام من اكتر من ٢٥ سنة

ـ دا حقيقي، انا حافظ كل حبة رمل في المكان هنا، انا باجي هنا من قبل مانت تتولد تقريبا

ـ ربنا يديك الصحة، كنت بس حابب أسأل حضرتك، هو انت فعلا بتطلب اتنين قهوة ولا الولد اللي شغال معايا دا بينسى، اصله بيقولي انك كل يوم تيجي تطلب اتنين قهوة في نفس الوقت وبتسيب واحد منهم زي ما هو

ينظر له رمزي في دهشة ويبدأ في الحركة نحو البحر دون أن يرد

بعد أن أنهى عادته اليومية في الحديث والقراءة على البحر وصل الشاليه و وجد نجله الأكبر ونجلته الوسطى في انتظاره، لا يحملان أية شنط مما يؤكد أنهما لن يقيما طويلاً، زيارة عابرة للاطمئنان على صحة والدهما

ـ بابا، ازيك يا حبيبي دلوقتي

ـ كويس يا بسمة الحمد لله

ـ وحشتنا اوي يا بابا، هند مراتي كانت عاوزة تيجي تطمن عليك بس هي في اخر شهور الحمل معرفتش تسافر معانا

ـ لا يا مازن ولا يهمك يا حبيبي، المهم انتو بخير طمنوني عليكم

ـ اها يا حبيبي كلنا بخير ناقصنا بس نشوفك دايما

ـ ان شاء الله هنرجع قريب، هدخل انا اغير هدومي عشان نتغدا سوا

يتحرك رمزي نحو غرفته ليلتفت فجأة لهم كأنه نسى شيئا ويقول :

ـ محدش يقفل باب الشاليه يا ولاد، امكم جاية ورايا بس هي بتحب تمشي على مهلها

ثم يكمل السير تجاه غرفته وسط ذهول سيطر عليهما فجأة

أخبرهما الطبيب النفسي الذي يعالجه منذ شهور بأنه يعاني من حالة " الفصام الذهني " التي تجعله يتخيل أحداثاً وأشخاصاً وهميين، لكنهما لم يدركا أبدا أن الحالة وصلت لهذه المرحلة، فعقله الأن توقف قبل سته أشهر من الآن، بالتحديد لحظة وفاة زوجته، طلب منهما المغادرة للغردقة وهو ما دعمه الطبيب المعالج للحصول على قسط من الهدوء والراحة والبعد عن أي ضغوط نفسية.

الأربعاء ٢٣ أكتوبر

بدأ رمزي يومه كالعادة بفنجان قهوة وآخر يتركه كما هو، ذهب تجاه البحر وبدأ يقرأ مذكراته

" ٢٠٠٥، أتممت الستين عاماً وقررت الشركة إحالتي إلى المعاش، هكذا أفضل حتى أتفرغ لزوجتي ولأبناء ابنائي، لم أتخيل للحظة أنني سأعيش لأرى أحفادي، تزوجت من ابنة عمي الصغرى بعد عودتي من البعثة التي منحتها لي الكلية في ألمانيا لدراسة ماكينات التشغيل، لم نتزوج عن قصة حب صارخة ولم تكن المشاعر بيننا ملتهبة على الرغم من معرفتي أنها تحبني حتى قبل أن أسافر، ولكنني كنت فقط رجلاً يتقدم لخطبة ابنة عمه كما يحدث في مئات الزيجات

في جنوب مصر، ثم انتقلنا سويًّا للقاهرة حيث مكان عملي الجديد، أقنعتني فريدة أن الحب قد يأتي بالعشرة وبالزواج، ولكن هل كل نساء الكون فريدة؟ بالطبع لا، فهي نوع نادر من النساء، يد تمتد لك وصخرة تقف عليها لتصل لكل أحلامك، لم تكن أبداً شوكة في ظهري بطلباتها أو مشاكلها، كنت مبذراً جداً ولا أعرف معنى الادخار، حتى رزقنا الله بمولودنا الأول، أقنعتني بأن هذا المال أصبح يخصه هو الآن لا يخصنا ، وأن علينا أن نؤمن له مستقبلاً جيداً، علمتني كيف أحب أبنائي وكيف أرعاهم، رأيت أجمل نساء العالم في رحلاتي طوال فترة العمل، كأي رجل تأخذ عينه الفتاة الجميلة، لكنني لم أشعر للحظة بأنني رأيت أجمل منها، كيف أصبحت أحبها كل هذا الحب على الرغم من زواجنا التقليدي؟ كيف تستطيع ضحكتها ولمستها لي في وقت الحزن أن تمسح الكآبة عني ؟ عشت قبلها قصة حب كنت متخيلاً أن قلبي لن يدق بعدها أبداً، فأتت تلك الفتاة الفريدة السمراء ذات العيون العسلية الواسعة لتثبت لي أن كل ما سبقها كان مراهقة لا ترتقي أبداً لمفهوم الحب، أتمنى أن أموت قبلها وتقرأ هي تلك الكلمات، أتمنى أن تكون آخر وجه تراه عيناي قبل الوداع "

انتهى رمزي من قراءة جزء من مذكراته على شواطئ البحر وقرر العودة للمنزل وهو يضع على كتفه الشال الخاص بها ويتكئ على العصا التي أهدتها له قبل وفاتها بشهور .

مر أسبوعان، يبدأ يوم و ينتهي ويبدأ غيره ورمزي على حاله، يكرر ما يفعله يومياً دون ملل، ولكن فجأة قرر اليوم أن يكتب لها، لن يستكمل قراءة مذكراته

" أكتب إليك يا حبيبتي من الغردقة، أجلس في مكانك المفضل، أعلم أنك لست هنا، علمت ذلك مؤخراً، كنت أنتظرك تنتهين من قهوتك كل يوم، لكنها ظلت كما هي، لم أصدق من حولي، اتهمتهم بالجنون، فترة طويلة كنت لا أعلم فيها من المريض، أنا أم هم؟ قررت أن أسافر معك لمكاننا المفضل، أسمعك، كنت فقط من يسمع صوتك، لم آخذ صورة لك لأنك ببساطة كنت معي طوال الرحلة من القاهرة إلى هنا لم أشعر بغيابك، لكن قهوتَك كما هي، ملابسك التي أحضرتها معي مرتبة و لم تستخدم، أشعر بلمسة يديك ولكني مازلت أشعر بخشونة يدي لا نعومة يديك المعتادة، اكتشفَت أنني أصبحت وحيداً، بالوقت أصدق أنك تركتنَي، أتأكد من نهاية الرحلة، الآن تمنيت أن أظل مريضاً حتى أَسمع صوتك وأرى طيفك أمامي، ، أحبك كثيراً "

تقاطعه رنة تليفونه

ـ ايوة يا مازن

ـ هند ولدت يا بابا الحمد لله، بنت زي القمر

ـ مبروك يا حبيبي، سموها فريدة

١٠ـ فيلوفوبيا

تعـود أكـرم أن يقضـي سـهرة الخمـيس كـل أسـبوع مـع أصـدقائه القدامى، أخذت منهم الدنيا الكثير، لم يتبقَّ لهم سوى القهوة الـتي تجمعهم أسبوعياً في محاولة للحافظ على لم الشمل بعد أن انشغل كل منهم بحياته الخاصة، يعود أكرم لمنزله بعد يوم عمل طويل ثـم سـهرة حتى مطلع الفجر فوجده كالعادة ساكناً لا تدب فيـه حركـة أو روح بعد أن قرر منذ سنوات أن يعيش بمفرده، جيدة حياة العزوبية لكنهـا قاتلة في نفس الوقت، جيدة لأنك تملك قرار نفسك و لا تحمل الكثير من المسئوليات، و قاتلة لأنك إنسان وتحتاج لشريك في حزنـك قبـل فرحك، لكنه تعود هنا أن يشارك نفسه الحزن والفرح واختار وحدته بإرادته.

أكرم مراسل بإحدى القنوات الفضائية الشهيرة، وجهه معروف نوعاً ما للجمهور لأنه كان صاحب واقعة شهيرة انتقد فيها وزيـر الصـحة أثناء مؤتمر عن الأسعار الجديدة للدواء ؛ مما استفز الـوزير ورد عليـه بشكل غير لائق وبلفظ خارج وتطورت الأحداث وأضـافت مواقـع التواصل الاجتماعي البنزين الكافي لإشـعالها إلى أن اسـتقال بعـدها الوزير أو بمعنى أدق تمت إقالته، حياته الشخصية لا تشغل حيزاً كبيراً

في تفكيره، متى سيتزوج، لماذا لم يدخل في علاقة حب منذ سنوات؟ كلها أسئلة تشغل من حوله لكنها لا تشغله هو شخصياً.

الاثنين ٨ مايو

انتهى أكرم من تصوير تقرير خارجي عن حالة المواطنين الحالية في ظل الغلاء ، وقرر أن يلبي احتياج معدته للطعام الذى لم يعد من اهتمامته، توجه لأقرب متجر يبيع وجبات غداء، مكان ضخم به الكثير من أقسام المأكولات لكنه توجه لقسم الوجبات الجاهزة

ـ لوسمحت عاوز وجبة فيها فراخ ورز

ـ تمام يا فندم . . هستأذن حضرتك تحجز رقم وتدفع فلوس الأكل وترجع تستلمهم

ـ تمام

تذكر أكرم بعد أن حصل على الطعام آخر مرة أكل فيها وسط مجموعة من الناس، فى رمضان الماضي في بيت عمه، منذ سنة تقريباً وهو يأكل يوميا بمفرده، يتحدث مع نفسه، يفكر وحيداً في ما سيأتي دون أي شريك، الوحدة طبعت آثارها القاسية عليه، أصبح الاقتراب من البشر عبئاً عليه، عاد مرة أخرى لسيارته ليتناول طعامه ثم فجأة

ـ إيه دا، بيتزا؟ فين الأكل؟ دا مش أكلي

يبحث عن الرقم الذي استلم به طعامه من المتجر

ـ يا الله، أكيد غلط واداني أكل حد تاني

يعود مرة أخرى لعامل المتجر الذي ينتظره أيضاً بعد أن عادت الفتاة التي حصلت على طعامه بالخطأ

ـ اسفين جدا يا جماعة، اتفضل دي شنطتك ودي شنطتك انتي

ـ على فكرة انا كنت جعانة جدا وهاكل الفراخ، بس يلا حظك حلو اني رجعتهم

ينظر لها في دهشة

ـ اتفضلي الفراخ والبيتزا، اللي يعجبك فيهم خديه

ـ لا خلاص انا هاخد اكلي وانت حلال عليك الفراخ

ـ حلال عليا ! ماشي شكراً جداً

يعود لسيارته مرة أخرى وقرر بعد أن انتهى من وجبته الباردة بسبب ما حدث أن يتحرك تجاه منزله لتبدأ رحلته الصامتة بين أثاث البيت الذى يتحدث إليه أحياناً من كثرة الملل، فوجئ أثناء خروجه من المكان الخاص بالسيارات بها، تنتظر على الطريق، فكر قليلاً قبل أن يتوقف وينقلها معه، ودار في عقله " ممكن تحرجني، أنا عمري ما

قولت لواحدة ممكن اوصلك، بس الشمس راحت وهـي لوحـدها، هخسر ايه، هقولها " وقطع أحبال تفكيره بعد أن اتخذ قراراً بالضغط على فرامل السيارة ثم يقترح عليها أن ينقلها في طريقه

ـ لو تحبي أنا ممكن أوصلك في طريقي

ـ أنا أكيد أحب، بدل الوقفة دي، بس انا حاسة انك انت اللي مـش حابب

ـ طب ممكن نناقش الموضوع دا في الطريق

استقلت معه السيارة، من فترة طويلة ولم ينشغل المقعد المجاور لـه، أحد أصدقائه أو زميل له في العمل، لكن فتاة وجميلة مثلها، هـذا لم يحدث من سنوات

ـ أنا عارفاك على فكرة، ساعات بشوفك، بس مش فاكرة اسمك

ـ أنا أكرم عبد المنعم . . مراسل في قناه الحوار

ـ أنا مها الشيمي، مهندسة ديكور وفنانـة تشـكيلية، تقـدر تعتبرنـي فنانة شاملة

ينظر لها وهي تتحدث بخفة ظل لم يعتاد عليها، لأول مـرة لا يشـعر بطول الطريق إلى منزله، لا يتحدث لنفسه، لم يتذكر كل الأحـداث السيئة في حياته، يرجع لها الفضل في كل هذا، شعر فجأة أن الحاجز

المنيع الذي صنعه لنفسه يتهاوى، وهو ما دفعه للرد بشكل عنيف وإنهاء الحوار دون أي أسباب واضحة، قرر فجأة أن يستكمل الطريق دون كلام، وصلا لمنزلها، شكرته وغادرت السيارة دون أن تفهم سبب سكوته المفاجئ، هل تجاوزت حدودها، هي فقط تصرفت بطبيعتها، كلها أسئلة تدور في رأسها لكنها لم تصل لإجابة، أسئلة أخرى كانت تدور في رأسه، لماذا يشعر بالسعادة، هل لأنه لم يتعامل مع الجنس الآخر خارج العمل منذ فترة طويلة آم لأن هذه الفتاه تحمل طاقة إيجابية تتسلل لمن حولها دون أن يعلم، لكنه لم يبحث عن إجابات . . حتى الإجابات لن تفيد كثيراً، موقف وانتهى ولن تجمعهما مواقف أخرى، هكذا اعتقد.

مر أسبوعان على أكرم بعد مقابلة مها، لم يتغير الحال كثيراً أسبوع ينتهي من عمله ليذهب لمنزله ويقضي نهاية الأسبوع مع أصدقائه، ويبدأ أسبوع جديد بنفس أحداث الأسبوع الماضي، هو لا يخشى السعادة . . بالعكس هو يبحث دائماً عنها، يبحث عن سعادته في نجاحه ومع أصدقائه وبين أشعاره العامية التي يكتبها بين حين وآخر، لكنه لا يبحث عن السعادة في الحب، في الحقيقة هو لا يخشى السعادة لكنه يخشى الحب، الاهتمام بشخص آخر، تغيير روتينه اليومي من أجل فتاة ما قد لا تستحق، يشبه كثيراً الشخص الذي يخشى المرتفعات مهما رأى غيره يتسلقون قمم الجبال، الفوبيا لا تخص

المرتفعات أو الأماكن المظلمة فقط، هناك فوبيا من الحب أيضاً " فيلوفوبيا " ، الفيلوفوبيا تستقر في عقله دون شعور منه، وهي التفسير المنطقي للعديد من أفعاله المفاجئة الغريبة، لم يكن هكذا قديماً، كان مقبلاً أكثر على الحياة ، يكتب أشعاراً مبهجة بها غزل، الآن وبعد انتهاء أول قصة حب له نهاية فاشلة، أصبح يكتفي بنفسه فقط لا يريد سواها، أحيانا يدخل على الصفحة الإلكترونية الخاصة بحبيبته السابقة، تزوجت وأصبح لديها طفل، لم تتوقف حياتها لكن حياته توقفت، الكثيرون تفشل اولى قصصهم في الحب ولكنهم يمضون في طريقهم، لماذا هو بالتحديد تملكت منه الفيلوفوبيا ؟

السبت ٢٣ مايو

ذهب لقسم المونتاج لمتابعة تقريره الخاص عن اجتماع جامعة الدول العربية الأخير، أثناء اندماجه في العمل سمع صوتاً يناديه من أول الغرفة، هي، صوتها الذي لم يسمعه كثيراً لكنه حفر في ذاكرته، لم يصدق أفكاره حتى التفت ورآها امامه

ـ سألت عليك عرفت انك هنا قولت اجي اسلم

ـ ازيك، هو انتي جاية تزوري حد هنا؟

ـ لا، أنا المسئولة عن ديكور البرنامج الجديد اللي هتقدمه القناة الشهر الجاي

ـ طب كويس جدا ربنا يوفقك، طالما بقينا زملا لو فيه اي حاجة اقدر اقدمهالك قوليلي

ـ الخدمة اللي تعملها فيا اننا تتغدا سوا، مبعرفش اكل لوحدي ابدا يا اكرم

صمت للحظات ثم قال لها

ـ تمام، نتغدا سوا، هخلص بس التقرير دا وهنزلك الاستديو

ـ متفقين

تركته وذهبت لمباشرة عملها بالأستديو، لم يعد يشغله مصير التقرير الذي سيذاع بعد ساعات على الهواء، يشغله فقط هذا الترتيب القدري العجيب، السعادة التي يشعر بها عندما يلاقي تلك الفتاة، إذن لم تكن سعادة وليدة اللحظة، إنها تلك الطاقة الإيجابية تسللت إليه مرة أخرى.

انتهى من عمله وتوجه للأستديو لرؤيتها، انتظرها قليلاً حتى انتهت من متابعة تركيب قطع الديكور الخاصة بالبرنامج الجديد، ينظر إليها دون أن تراه، يختلس نظرات لعينيها وتركيزها وشعرها المنساب في عشوائية جذابة فوق كتفها، طبيعية جداً غير متكلفة عكس الكثير من فتيات هذا الزمان، تدير عملها كأنها رجل، تبتسم كأنها أجمل نساء

الدنيا، اقترحت عليه الذهاب لمطعم قريب من عملهما يقدم طعاماً على الطريقة الصينية

بعد أن اختارت له الطعام قال لها

ـ أنا أول مرة أكل سوشي، في الحقيقة هي أول مرة من سنة تقريبا اكل مع حد

ـ ازاي؟ امال فين الناس اللي انت عايش معاهم

ـ عايش لوحدي من فترة طويلة، والدي و والدتي في البلد وانا هنا بحكم شغلي

ـ ومبتروحش خالص

ـ بروح بس قليل جداً، الشغل واخد كل وقتي

ـ خلاص من هنا ورايح مش هاكل من غيرك، ايه رايك؟

نظر لها وابتسم ثم قال

ـ انتي كدة ممكن متاكليش خالص، أنا الأكل مش دايماً في اهتماماتي

ـ لا انسى بقى الكلام دا، ويلا وصلني الوقت اتاخر

لم يتحدثا بكلمة طوال الطريق، كان يشعر بأنه يريد استكمال يومه معها . . لا يعلم لماذا، هذه المرة الثانية لهما، يختلس النظر لها

ولشعرها المتطاير بفعل الهواء، يشعر وكأن قلبه هـو الـذي يتطـاير، ومع ذلك فضل الصمت والتعامل بجفاء أثنـاء الطريـق، الفيلوفوبيـا تسيطر على عقله وتصارع مشاعره وأحيانا تصرعها.

غادرت مها السيارة بعد أن شكرته، بعد ثوانٍ مـن تحركـه مـن تحـت منزلها وجد رقمها على شاشة هاتفه

ـ الو

ـ بقولك صحيح انت فاضي بكرة؟

ـ فاضي الصبح

ـ حلو جدا، انا رايحة انقي فستان عشان فرح واحـدة صـاحبتي، ايـه رايك تيجي معايا؟

ـ بس انا مبفهمش في لبس الستات

ـ وماله فرصة تفهم، انت ناسي اني مهندسة ديكور ولا ايه

ـ خلاص تمام، هعدي عليكي بعد الضهر

ـ اتفقنا

قررا في صباح اليوم التالي الذهاب لأحد المولات المجـاورة لمنزلهـا في مدينة السادس من اكتوبر لاختيار فستان لها

ـ ايه رأيك في دا

ـ حلو أوي ولونه جميل أنا بحب الأزرق

ـ بس دا مش أزرق، دا لبني

ـ اها انا نسيت اقولك اني كمان معرفش اسامي الألوان اوي

ـ طب واللي جنبه، بحب النبيتي جدا

ـ قصير اوي

تنظر له وهي تخفي ابتسامتها

ـ انت قلتلي انت منين؟

ـ من المنيا

ـ صعيدي . . مممم

ـ عندك مشكلة مع الصعايدة ولا ايه

ـ لا يا سيدي دول أحسن ناس

بعد اختيار الفستان ذهبا معاً لتناول الطعام، اختار هو المطعم هذه المرة، مطعم يقدم بيتزا ومكرونات على الطريقة الإيطالية، يعلم أنها تحب البيتزا من لقائهما الأول.

انتهى اليوم ومر يومـان بعـده دون أي اتصـال أو لقـاء، انشـغلت في التحضيرات لفرح صديقتها وكانت تحاول اختبار رد فعله، في المقابل كان يحاول هو أن يعود لروتين يومه والبعد عـن ذلـك المرتفـع الـذي يصعب عليه تسلقه، مرتفع الحب والمشاعر التي اسـتهلك جميعهـا في الماضي، نصحه ذات مرة الطبيب النفسـي أن يربـي حيوانـاً أليفـاً في منزله، كلباً او قطة، ليخرج قليلاً من الوحدة التي يعيش فيها، يشعر بإن هناك روحاً معه بين أسوار منزله، يعلمه الاهتمام بشئ آخر غـير عمله، بالفعل عمل بالنصيحة لمدة شهرين، ثم تبرع بالكلـب لأحـد جيرانه، ينظر لتليفونه كل دقيقـة علـى أمـل أن يجـد منهـا رسـالة أو مكالمة، في اليوم الثالث استيقظ على صوتها

ـ انت نايم، الساعة بقت ١١ اصحى

ـ إنتي كنتي فين اليومين اللي فاتوا ؟

ـ لما تيجي هقولك

ـ آجي فين ؟

ـ الزمالك، عندي ميتنج شغل الساعة ٣ . . تعالي نفطر سوا قبلها

ـ تمام . . نص ساعة وهبقى عندك

ارتدى ملابسه، قميص أزرق على بنطلون رمادي اللون ونظر لنفسه في المرآة، يشعر وكأن روحه عادت من جديد، يزداد خوفه من الاقتراب ومع ذلك يقترب، قرر أن يعتبرها صديقة مقربة ليس أكثر، هذا حل مريح يجعله يقترب منها ولا يخشى الوقوع في حبها، باعتباره لم يقع بالفعل!

تنتظر في مطعم على كورنيش الزمالك، رآها من بعيد وهي تنظر لشاشة تليفونها، ظل ينظر لها للحظات، انفعالاتها وهي تقرأ من الشاشة، تبتسم أحياناً، تداعب شعرها بأناملها أحياناً، لاحظت وجوده فأشارت له

ـ واقف عندك ليه ؟ تعالي، طلبتلك أكل على ذوقي، رخمة انا صح

ـ بالعكس، انا كدة كدة مبفطرش، يعني كنت هخليكي تطلبيلي فعلا

تناولا إفطارهما سريعاً حتى تلحق باجتماعها وينتهي هو من تصوير تقرير جديد له، أثناء خروجهما قابلت أحد أصدقائها

ـ مهاا، انتي فين يا بنتي مختفية ليه

ـ كريم ازيك، والله يا بني شغل، المهم انت عامل ايه

ـ كويس والله، لما نتجمع هكلمك

ـ ماشي

مرت لحظات سلامهما كأنها سنوات عجاف على أكرم، يشعر وكأن قلبه يشتعل، حاول أن يبدو طبيعياً حتى ذهبت مها لعملها، أغلق هاتفه المحمول بعد أن أبلغ إدارة القناة برغبته في إجازة لمدة أسبوع لظروف طارئة، ذهب لمنزله، يكاد عقله ينفجر، كيف وقع في حبها ؟ لماذا يغير عليها وهو يعتبرها صديقته ؟ قرر الانسحاب من المشهد بأكمله، قرر ممارسة الفيلو فوبيا كما قال الكتاب

يكاد أن يذهب عقلها، أين ذهب ؟ أين اختفي ؟ إي ظروف هذه التي تجعله يبتعد عن عمله أسبوعاً بأكمله ؟ استطاعت أن تصل لعنوانه عن طريق أحد العاملين بالقناه بحجة أنها تحتاج رأيه في عمل خاص بها، قررت بعد خمسة أيام أن تذهب إليه

قاطع جرس الباب نومه العميق، أصبح ينام طوال اليوم دون سبب واضح، فتح الباب وجدها امامه شاحبة اللون على غير عادتها

ـ انت فين ؟ وازاي تاخد اجازة من غير ما تقولي ؟

ـ عادي، كنت تعبان شوية قولت ارتاح

ـ وتليفونك مقفول ليه، سيبلي حتى رسالة

ـ محبتش اشغلك

ـ تشغلني، وهو اللي انت عملته دا مشغلنيش ؟ تختفي فجاة وتسبني بدور عليك وتقولي محبتش اشغلك

ـ اللي حصل بقى، وبعدين هو فيه حاجة ضرورية عشان تدوري عليا

ـ وهو انا لازم اكلمك لما يبقى فيه حاجة ضرورية، انت اناني يا اكرم، و عامل عبيط، واحدة بتسيب شغلها وكل اللي وراها عشانك تفتكر ليه؟ عموما أنا بس حبيت اطمن انك كويس، سلام

عاد لعمله في اليوم التالي بعد انتهاء الإجازة ، لأول مرة لحيته طويلة وكأنه لم يحلقها منذ سنوات، تغير كثيراً ، أصبح شاحب اللون قليل الضحك، حاول بمرور الوقت أن يعود لروتينه اليومي، عمله ثم المنزل وأصدقائه القدامى، وجد نفسه يذهب لأماكن لقائهما، يطلب نفس الطعام، تبحث عيناه عنها في كل مكان، انتهى عملها في القناة ولم تعد تأتي .

يقولون دائما إن علاج الخوف الشديد من شيء ما يكمن في مواجهته، تخشى الأماكن المظلمة عليك أن تنام في الظلام كثيراً، تخشى من الأماكن الضيقة من الممكن أن تستخدم المصعد أكثر من مرة حتى تنهي هذا الخوف، المواجهة دائماً هي الحل

تلقى أكرم مكالمة من إدارة القناة تعلمه بالموافقة على فكرة برنامجه التى قدمها منذ شهور، حلم جديد تحقق وسوف يصبح مذيعاً، يشعر أن فرحته ناقصه، تمنى أن يشاركها هذا الخبر، لكن أين هي الان؟

استعاد الكلب مرة أخرى من جاره وقرر الاعتناء به، قرر أن يواجه مخاوفه، الاهتمام صفة لا يجيدها الكثيرون، وهو قرر أن يجيدها.

ينشغل كثيراً هذه الفترة بتجهيزات برنامجه، عقله في مستقبله، لكن قلبه مازال هناك، معها، يتذكر ابتسامتها فيبتسم، قرر أن يظهر في أولى حلقات برنامجه المتبقي عليه أسبوعان بقميص نبيتي، اللون الذي تعشقه، يتابع تجهيز الحلقات مع المعدين، يتواصل يومياً مع مدير البرامج، يهاتفه يوميا لمشاورته في التفاصيل الدقيقة

ـ ازيك يا كبير

ـ أكرم، ايه الاخبار، الشغل تمام؟

ـ كله تمام، بس انا كان ليا عندك طلب كدة

ـ اتفضل

في اليوم التالي، كان يعاين آخر تطورات البرنامج، و بدء التجهيز في ديكورات البرنامج، يذهب للأستديو وهو على علم أنه سيراها، وجدها منهمكة في عملها كالعادة

ـ حلو أوي لون الديكور دا

ـ أكرم، ازيك، اها حلو اللون فعلا

ـ على فكرة أنا كنت عارف انك هنا، مش صدفة يعني

ـ وعرفت منين، اذا كان انا نفسي عرفت امبارح الصبح

ـ عرفت منين . . . مش هقولك

ـ بطل سخافة بقى قول

ـ أنا اللي طلبت من مدير البرامج إنك تمسكي ديكور البرنامج

ـ وانت بتطلب منه على اي اساس؟

ـ على اساس ان انا المذيع بتاع البرنامج دا، الادارة وافقت على فكرتي أخييراً

ابتسمت له وظهرت علامات الفرح على وجهها في محاولة منها لإخفائها

ـ والله مبروك، وطلبت ليه بقى إني أكون موجودة؟

ـ عشان قررت أبطل أعمل عبـيط، أبطـل أخـاف، أنـا يمكـن مـش عارف أنا عاوز إيه بالظبط، بس أنا متأكد إني عاوز افضل جنبك، اها صح أنا عازمك النهاردة على الغدا

ـ كمان

ـ اها كمان

ـ وهتأكلني ايه بقى

ـ هناكل سوشي

١١ـ صاحب الورود

تنساب الموسيقى من بين يديها كأنها مياه عذبة هبطت على أرض بور أشبعتها وطرحت فيها الورود، تعزف لمياء خريجة معهد الموسيقى العربية مقطوعة موسيقية يومياً يسمع أنغامها سكان العمارة بأكملها، بعد ثوانٍ من انتهاء عزفها تفاجأ بجرس الباب، وكالعادة تجد وردة تحت قدميها دون أن تعلم من قارع الجرس وواضع هذه الوردة بشكل يومي، يتكرر الموضوع منذ أسبوع، تنتظر رنة الجرس فور انتهاء العزف، كأنها أحبت طريقة هذا الشخص في التعبير عن إعجابه بعزفها

أعرفكم بنفسي قبل استكمال الحكاية، أنا هشام السيد أحمد، أملك مكتباً للمحاسبة القانونية بمنطقة الهرم، وأنا أيضاً من يضع هذه الوردة يومياً على باب لمياء، ليس فقط من باب الإعجاب بعزفها ولكن لإعجابي بها شخصياً، رقيقة تلك الفتاة، تشعر كأن روحها مزيج من الموسيقى ونور الشمس، كلاهما يشع بهجة وسعادة، سكنت في الشقة التي تجاورني منذ عام مع والدتها فقط، نسكن في نفس الطابق ولم نلتقِ سوى مرة وحيدة أمام المصعد . . ابتسمنا في صمت كنوع من المجاملة، وأحمد الله على أن المشهد كان صامتاً.

أحياناً أتشجع وأستجمع قواي وأقول لنفسي " هيجرا إيه يعني لو روحت وكلمتها، انتو جيران وهي فنانة متهيألي مش هتحرجك " يحدث هذا كل صباح و ينتهي بي الأمر وأنا في سيارتي ذاهب لعملي دون أي تغيير يذكر، ثقتي في نفسي أصبحت كالسلحفاة التي تحدت الأرنب في سباق للجري

أنتهي من عملي وأتوقف عند أقرب محل ورود لأشتري لها الوردة اليومية التي أتمنى أن تنال إعجابها

ـ لو سمحت عاوز ويدة زي بتاعة امبايح

بعد كتمان أصوات الضحك تذهب العاملة في المحل لإحضار نفس نوع الورود الذي أشتريه يومياً

ما قرأته ليس أخطاء إملائية، لا، إنه انا، عندما أتحدث مع الناس، نعم، أنا لدي مشكلة في نطق بعض الحروف . . يقولون عني " ألدغ " ، منذ صغري وأنا أعاني من هذه المشكلة، البعض يتخذها بشكل كوميدي إلا أنني أتأثر بها كثيراً، عندما ألاحظ ضحكات الناس المكتومة على طريقة نطقي يتملك مني الغضب، لهذا أصبحت غير اجتماعي بشكل كبير، صادقت عملي، أحياناً كثيرة أخرج بمفردي، لأن معظم أصدقائي يجلعونني أضحوكة المجلس على غرار " قول كدة شرارة الشرير المشرشر " ويبدءون في الضحك دون أن أنطقها

حتى ، أصبحت أذهب للمناسبات الضرورية فقط وأحياناً كثيرة أكتفي بهزة رأس أو ابتسامة خفيفة ، حاولت كأي شاب في جيلي أن أقترب من إحدى الفتيات في فترة الجامعة ، وفور نطقي للكلام وأثناء الحديث في موضوع في منتهى الجدية أفاجأ بضحكات ، نعم تضحك وأنا أقول لها " بغيي عييكي " أو مثلاً " متتأخييش بيا " ، تفسد العلاقة دون ذنب مني ، وأعتقد منها ، من الممكن أن تكون طريقتي هي التي تثير الضحك ، لماذا أعامل على أنني إنسان من الدرجة الثانية لا يحق له الحب والمشاعر كالبشر الكاملين ؟ لدي مشاكل في النطق ولكنني على أية حال ليس لدي مشاكل في مشاعري .

لم أشعر تجاه أي فتاة بما أحسه الآن تجاه لمياء ، عازفة البيانو الماهرة ، لا أبالغ في وصفها فأنا أعرفها جيداً رغم عدم حديثنا سوياً ولا مرة ، أعرف متى تنام ، مواعيد عملها الصباحي ، متى ستبدأ العزف ، تعزف مقطوعة حزينة ، إذن حالتها النفسية ليست على ما يرام ، تعزف " أهواك " لعبد الحليم ، حسناً حسناً فهي الآن أفضل ، تعرفت عليها من خلال الموسيقى التي تخرج من بين أناملها

السبت ١٢ يناير

الجو غريب الليلة ، تمطر وصوت الرعد يخترق الآذان ، ومع ذلك صوت البيانو واضح وجميل ويخلق حالة غريبة مع صوت المطر

والرعد، قبل الانتهاء من عزفها بدقيقة كنت على باب الشقة لأضع الوردة، انحنيت لأضعها وأثناء استقامتي رأيتها تقف أمامي، تحولت فجأة لتمثال من الرخام في أحد معابد القدماء المصريين، كنت أنظر لعينها دون أي كلام، أعشق المشاهد الصامتة

ـ عجبتني جدا وردة امبارح على فكرة

كاد قلبي يتحرك من مكانه ويعانقها من شدة الفرحة، وكالعادة تصرفت بغرابة، تراجعت سريعاً ودخلت شقتي وأغلقت الباب، لا أعلم كيف فسرت هذا التصرف، ولكنني سأستمر في وضع وردة كل يوم على باب شقتها حتى بعد علمها.

الاحد ١٣ يناير

الجو شديد البرودة، انتظرها أمام باب العمارة كأنني أقوم ببعض الإصلاحات في سيارتي، حتى أراها، أريد فقط رؤيتها، ها هي خرجت من المصعد ومتجهة لباب العمارة، نظرت في الاتجاه الآخر، وسمعت صوتها وهي تقول " صباح الخير "

ـ صباح النوي

ابتسمت ابتسامة خفيفة وواصلت طريقها لسيارتها

اللعنة على كل حروف اللغات، ماذا أفعل الآن، أذهب لأختلق معها حديثاً، أتركها، ابتسمت لي، من الجائز أن تكون كتمت ضحكاتها عليك مثل ما يفعل الآخرون، لا لا . . أنا أستطيع التمييز بين ضحك السخرية والابتسامة، ماذا أفعل الآن، أثناء صراعي مع عقلي كانت بالطبع قد تحركت وانتهى الأمر الي هنا.

مر أكثر من أسبوع لم تعزف، ماذا حدث ؟ هل تمر بمشكلة ما ؟ هل اعتزلت العزف لأعتزل أنا عن تقديم الورود؟ أتمنى أن أستطيع النطق الصحيح خمس دقائق وأذهب أطمئن عليها بكل ثقة، لكن هذا على أية حال لن يحدث، أحضرت بوكيه ورد من نفس النوع الذي يروق لها وقررت ان أضرب جرس الباب "واللي يحصل يحصل "

ـ ازيك

ـ الحمد لله، تعبانة بس شوية بسبب الجو اليومين اللي فاتوا

ـ اويي مية من ساعة ما سكنتي هنا تقعدي المدة دي كلها متعزفيش

ـ هحاول حاضر الفترة الجاية ارجع اعزف تاني، شكرا جدا على الورد

ابتسمت لها وشعرت كالعادة بالإحراج الشديد وانصرفت، كل مشاعر الدنيا بداخلي الآن، سعادة وفرح وخوف من المقبل، كل

شيء، لا يهم . . المهم أنني كسرت حاجز الخوف، رد فعلها الآن لا يهم

الإثنين ١٤ يناير

ضغط كبير في العمل، الموعد السنوي لمراجعة الميزانيات لعدد من الشركات، لا أذهب للمنزل منذ يومين، أفتقدها كثيراً وأفتقد عزفها، يقطع حبل أفكاري دخول السكرتيرة

ـ فيه ضيفة لحضرتك برا

ضيفة؟ وليا أنا؟

ـ خيبها تدخيبي

طلتها في مكتبي كانت كفيلة أن تجعل قلبي يتوقف من شدة ضرباته

ـ لاقيتك مختفي ومفيش ورود خالص قولت أسأل عليك، عشان متفكرش كتير عرفت العنوان هنا من البواب

ـ اهيياً بيكي طبعاً نوييتي المكتب، تحبي تشيبيي ايه

ـ مش عاوزة اشرب حاجة، عاوزة اقولك حاجة، لما شوفتك يومها مكنتش اول مرة اشوفك، انا كنت عارفة ان انت اللي بتحط الورد، وحبيت الورد دا جدا على فكرة، حسيتك بتفهم في الموسيقى، بالوقت اتعودت عليه وبقيت استناه، اهتمامك باللي انا

بعمله خلاني احس بقيمته، بس عاوزة أسالك، انت ليه كنت بتحط وردة كل يوم على باب شقتي، احنا منعرفش بعض اوي، يعني مثلا ليه مكتفتش بمرة واحدة، مرتين

حاولت أن أخفي صدمتي وإحراجي من معرفتها بصاحب الورود المجهول، أو الذي ظننته مجهولاً، وحاولت أن أكون دبلوماسياً في ردي

ـ يعني، حبيت عزفك، كل يوم كنت بنبهيي بيه اكتبي من الاويي، كان عندي شغف اعيف الانسانة اللي حبيكت كي المشاعيي اللي جوايا، معييش انا كيامي مش مفهوم اوي

ابتسمت نفس ابتسامتها عندما قالت لي صباح الخير

ـ بالعكس، انا فاهمة كلامك كويس جدا، فيه كلام مش لازم نسمعه بودانا، احنا بنمسعه بقلوبنا، هسيبك انا بقى تكمل شغلك، على فكرة انا هعزف النهاردة اهواك

بعد مرور سنة ٢٠١٤

أصبحت يومياً أسمعها، أضع وردة بعد كل مرة تعزف فيها ، ولكن على وسادتها في منزلنا بعد زواجنا بعدة أشهر، واعتدت أيضاً مع تقديم الورود، تقديم قبلة على جبينها، هي التي علمتني كيف يثق الإنسان في ذاته وكيف يحب من حوله

١٢ـ القتل الحلال

تختلف العيادات النفسية الملحقة بالسجون عن غيرها من العيادات التي يزورها العامة بناء على رغبة منهم، عيادة السجن تشبه السجن نفسه، أخذت من روحه الكآبة والطاقة السلبية، أعتقد أنها قادرة على تحويل الإنسان المعافى نفسياً لمريض نفسي بمنتهى السهولة

استدعتني النيابة العامة للفصل في قضية قتل هي الأشهر في المجتمع اليوم، زوجة اكتشفت خيانة زوجها بعد أن ضبطته مع عشيقته وقتلتهما، المثير هنا أن رجال الشرطة لم يعثروا إلا على جثة واحدة، جثة الزوج، ملقى عارياً وفي صدره ٣ طلقات من مسدس sig p250 ألماني الصنع، بعد معاينة الطب الشرعي للجثة اكتشفت ممارسته للجنس قبل موته بأقل من ساعة، إذن براهين الخيانة تزداد وبالتالي براهين براءة تلك المتهمة تزداد أيضاً، ولكن أين جثة العشيقة التي مارس معها الحب الحرام؟

جلست إلهام صاحبة الخمسة وثلاثين عاماً على الكرسي المقابل لي، ترتدي ملابس الحبس الاحتياطي ، ويبدو عليها الهدوء كأنها تقضي

يومين في العين السخنة، غير مرتبكة تماماً، معترفة بما اقترفت يداها دون أي إنكار

ـ إلهام، أنا الدكتور مصطفى عبد الحميد، دكتور أمراض نفسية وعصبية المفروض يعني، والمفروض كمان إني جاي أكشف على قواكي العقلية، شكلك هادي خالص كأنك مقتلتيش جوزك من كام يوم

ـ أهلا يا دكتور، على فكرة أنا قريت كتير في الطب النفسي، بحبه جدا وبحب تقلبات النفس البشرية

ـ جاوبي على سؤالي

ـ إيه اللي هيزعلني على راجل خاين، قتلته هو و عشيقته واعترفت، اعدموني أو اعتبروها قضية شرف ونخلص

ـ أنا هنا عشان أقول تتعدمي ولا لأ، قتلتي جوزك دي مختلفناش عليها، فين بقى عشيقته اللي المفروض كانت جنبه ونايمين مع بعض وانتي ظبطيهم وقتلتيهم؟

ـ كانت جنبه هتروح فين يعني!!

ـ طب كانت لابسة ايه؟

ـ واحدة نايمة مع واحد هتكون لابسة فستان سواريه مثلا؟ كانت عريانة مش لابسة اي حاجة

ـ تمام، سؤال اخير، فيه حد معانا في الاوضة دي؟

تنظر حوله في نظرة دائرية ثم تقول

ـ انا وانت والعسكري اللي واقف ع الباب، انا مش مجنونة يا دكتور

ـ ومين فينا عاقل؟ هنكمل في يوم تاني

خرجت من عندها اتجهت لغرفة وكيل النيابة للحصول على نسخة من التحقيقات والمعاينة واعترافات المتهمة، المتهمة التي تمتلك دافعاً قوياً لقتل زوجها الخائن، وفي نفس اللحظة تعترف بقتل شخصية غير موجودة حتى الآن، غالباً تعاني حالة حادة من الهلاوس السمعية والبصرية، تشخيص مبدئى

دخلت غرفة وكيل النيابة وكعادتي أعشق عادة الاستماع، أحب كشف حقيقة الأشخاص عن طريق كلماتهم

ـ اتفضل يا دكتور، تشرب ايه

ـ ولا حاجة، أنا بس كنت عاوز نسخة من ملف القضية

ـ غريبة أوي القضية دي، واحدة معترفة بقتل اتنين وعاوزة تتعدم، جوزها الطب الشرعي اثبت انه كان بيمارس الجنس قبل ساعتين، طب مع مين؟

ـ مش يمكن كان معاها هي وبعدين قررت تقتله

ـ الطب الشرعي كشف عليها، مفيش اي دليل بيقول انها مارست الجنس يجي مثلا من اسبوع، مكنتش هي، فيه حاجة مش مفهومة، لو جوزها بيخونها، طب فين عشيقته، ولو مكنش بيخونها طب كان بيمارس الجنس مع مين؟

تركت وكيل النيابة بين أسئلته التي ليس لها إجابات حتى الآن واتجهت لمنزلي لتناول بعض الطعام خوفاً من تناول وجبة في الشارع بعد آخر مرة شعرت ببوادر حالة تسمم فيها، وأنا في طريقي للمنزل كنت قريباً جداً من نادي الجلاء، المتهمة كانت عضوة برفقة زوجها ، هنا قررت تعديل خطة اليوم، سأدخل الي النادي وأحصل على وجبة في المطعم الخاص به وأتمنى ألا ينتهي بي اليوم في المستشفى كما حدث الأسبوع الماضي، يعشق هؤلاء العاملون الحديث عن أعضاء النادي، من طلق زوجته، من يرافق زوجة من في السر، من لا يهوى النساء ولديه أهواء أخرى، يعرفون الكثير، قررت بعد أن انتهيت من الطعام أن أتحدث للنادل قليلاً

_ تعرف الأستاذ الجارحي المحامي ؟

ـ طبعا ، دا كان راجل كريم أوي الله يرحمه

ـ هو مات؟ ! امتى

ـ اها يا استاذ اتقتل ، مراته قتلته ، بتقول انها ظبطته مع واحدة

ـ بس دا راجل محترم

ـ ما هما بيقولوا ان مراته مجنونة ، بس حضرتك الحق يتقال يعني ، هو كان يعز اوي الستات

ـ طب ومراته المجنونة دي ، كانت معاه دايما؟

ـ لا حضرتك ، كانت بتيجي مرة آه ومرة لأ ، دي جوازته الرابعة أصلاً ، بس كانت لما بتيجي بتضايق من طريقة التعامل بينه وبين صحابه ، أصل الله يرحمه حبايبه كانوا كتير

حبايبه كانوا كتير ، ظلت هذه الجملة في بالي طوال الطريق للمنزل ، دخلت سيارتي وقررت أن أتخذ طريقاً مختصراً للبيت للبدء في قراءة ملف القضية ، أثناء عودتي وجدت الكثير من الفتيات بملابس تكشف كثير عن مفاتنهن بجانب سور النادي ، غالباً يشاغلون أعضاء النادي المعروفين بثرائهم الفاحش .

ملف القضية كان مكوناً من اعترافات المتهمة بقتل شخصين، معاينة النيابة والحصول على جثة شخص واحد ، كشف الطب الشرعي، قسيمة زواج المتهمة بالمجني عليه، بعض جوابات البنوك، عقد الفيلا المكتوب باسم المتهمة، لم يحتوي الملف على جديد أكثر مما استمعت له من المتهمة ومن وكيل النيابة، نتيجة مخيبة للآمال

أشعر بأن قصتها منطقية جداً، رجل معروف عنه تعدد علاقاته النسائية وأحبابه الكتيرون كما قال عامل المطعم، اكتشفت زوجته خيانته بشكل عام مع مرضها النفسي والهلاوس السمعية . . تخيلت أنه مع إحدى عشيقاته فقتلته، سألتقي بها غداً حتى اطمئن من كتابة التقرير

الجمعة: ١٨ مايو ٢٠٠٨

ذهبت مرة أخرى لعيادة السجن لألتقي إلهام، لا يجوز للطبيب النفسي في مثل هذه الحالات أن يتعاطف مع المريض، لكنني وقعت في هذا الفخ، أشعر بأنها بريئة وأنها تعرضت لضغط نفسي أدى لارتكابها تلك الجريمة

ـ عاملة ايه النهاردة؟

ـ زي كل يوم، مستنية الموت

ـ متهيألي هيتأجل شوية، متعودة تشيلي مسدس معاكي دايماً ؟

ـ لا المسدس دا بتاعه، لاقيته قدامي، ضربتهم بيه

ـ يعني كان ممكن لو المسدس مكنش موجود متقتلهمش؟

تتوتر قليلاً وترد بعد لحظات

ـ مش عارفة

ـ ممكن تحكيلي أكتر عن علاقتك بجوزك، اتعرفتوا ازاي، كان فيه قصة حب ولا لا، كلميني يعني عنكم

ـ كنت موظفة في شركة توريدات جمركية، المكتب بتاعه هو اللي كان ماسك الشأن القانوني بتاعهم، كنت أنا اللي مسئولة عن تخليص الملفات من عنده، شافني عجبته، عزمني على العشا اول مرة رفضت، عملت نفسي تقيلة عشان عارفة النوع دا من الرجالة بيحب ياخد بس، تاني مرة وافقت، طلب مني كذا مرة اجيله البيت بس انا صممت ع الجواز، وافق، بعد سنة كان عندنا ابن، سنتين عيشت معاه بعدها وانا عارفة انه بيخوني، كنت بستحمل عشان ابني وعشان الفضيحة، عنده اولاد من مراته الاولى عاوزين ينهشوه

ـ الفيلا باسمك مش كدة

ـ كان مهري، ومهما كان بيديني فلوس، متجيش ذرة في خيانته ليا، أنا كنت باخد مهدئات عشان اعرف انام

ـ طب انتي بتعرفي تنامي كويس، نومك مثلا متقطع، بتشوفي ابنك مثلا او اي حد من اهلك معاكي جوا وبتتكلموا سوا

ـ مبنامش أصلاً غير بمهدئات، ساعات بحس ان ابني معايا وفي حضني، بس بعد شوية بعرف انه خيال او اني كنت بحلم

خرجت من عندها وأنا مقتنع بأنها حالة هلاوس سمعية وبصرية نتيجة التعرض لضغوط نفسية رهيبة أدت للخيالات التي رأتها وقت الحادث فقتلته، غالباً الزوج مارس الجنس قبل عودته للمنزل وهذا هو سبب النتيجة التي توصل لها الطب الشرعي

قابلني أثناء خروجي من عيادة السجن وكيل النيابة كثير الكلام، يرحب بي كأننا في منزله ليس بين قضبان حديدية

ـ ها يا دكتور هتتعدم ولا طلعت مجنونة

ـ مجنونة؟ اسمها مريضة نفسياً

ـ مجنونة مريضة المهم هتتعدم ولا لا

ـ غالبا بتعاني من هلاوس سمعية وبصرية حادة

ـ يعني فلتت

ـ مش بالظبط كدة، هتحتاج فترة علاج مش أقل من ٤ سنين، صحيح مجموعة الاسلحة اللي لاقيتوها في خزنة المجني عليه كانت كلها نفس نوع سلاح الحادثة؟

ـ لا، على ما أتذكر معظمها كان سلاح روسي ناوي تسلمنا التقرير الخاص بها امتى

ـ يومين كدة وهعدي عليك في المكتب

ـ تمام

قضية كلها أسئلة بلا إجابات، لو افترضنا أنها كاذبة، أين جثة العشيقة؟ لماذا ترك المجني عليه هذا السلاح تحديداً خارج الخزنة؟ يجوز أنه كان يلازمه أثناء حياته اليومية

ولدت إلهام في منطقة الدرب الأحمر شمال القاهرة، يا لها من قصة تقليدية أن يعجب ساكن القصر ببنت المنطقة الشعبية، كأنها مسلسل تلفزيوني، أين ابنها الآن ؟ من الممكن أن يكون لدى أهلها في منزلهم

القديم، أريد رؤية هذا الطفل، فالأطفال لا يكذبون ومن الممكن أن يكون قد رأى شيئاً ما

الإثنين ٢١ مايو ٢٠٠٨

قررت الذهاب لمنزلها القديم، شارع مدكور منطقة الدرب الأحمر منزل رقم ٩، كما هو مسجل في قسيمة الزواج، الشقة محاطة بالأتربة والعناكب، غالبا لم تفتح منذ شهور أو ربما سنوات، ضربت جرس الشقة المجاورة، سيدة في عمر الستين فتحت لي الباب

ـ أهلا يابني، حضرتك مين

ـ أنا قريب إلهام يا حاجة وكنت عاوز أعرف بس هما فين دلوقتي

ـ والله يا ابني مجتش هي ولا امها من يجي سنة مثلا

ـ تمام، شكرا

ـ مين يا امااا؟

ـ دا واحد قريب الهام كان بيسال عليهم

لمحت السائلة قبل أن تقترب من الباب، فتاة متوسطة الجمال والطول، تمتلك إمكانيات جسدية هائلة، نظرة الرجل للمرأة لا تخطئ أبدًا، قبل أن تأتي لباب المنزل استأذنت والدتها وانصرفت

وصلت منزلي أخيراً، حان وقت كتابة التقرير، حالة هلاوس سمعية وبصرية خطيرة قد تؤذي بها من حولها وتستدعي إيداعها في مستشفى الأمراض العقلية مدة لا تقل عن أربع سنوات، تأخذ المحكمة بتوصيات الطبيب الشرعي لذلك أكون أمينا جداً في توصيف الحالة

الثلاثاء ٢٢ مايو ٢٠٠٨

انتهيت من عيادتي وقررت التسكع قليلاً، وجدت نفسي أمام نادي الجلاء مرة أخرى، حسناً سأتناول الطعام داخل ذلك المطعم، كان طعاماً لذيذاً المرة الماضية لا يقدر قيمته سوى شخص أعزب مثلي، نفس العامل كثير الكلام يقدم لي الطعام، أستمتع جداً عندما أستمع للآخرين

ـ ازيك يا فندم . . مشوفناش حضرتك ليه من يومها؟

ـ معلش حبة شغل كدة

ـ ربنا يكون في العون

ـ بقولك ايه هو الجارحي بيه كان متعود يمشي بسلاح، كنت بتاخد بالك يعني؟

ـ انا باخد بالي من كل زباين المكان خصوصا المهمين منهم، لا يا بيه، كان معاه حارس شخصي مبيسبهوش أبداً غير في البيت

ـ ماشي شكرا جدا، عاوز الحساب

وصلت لسيارتي وقررت أن أتخذ نفس الطريق المختصر للمنزل، غداً سأسلم التقرير الخاص بإلهام، مسكينة تعاني من حالة خطيرة تحتاج سنوات للعلاج، فجأة قررت التوقف بالسيارة، نعم هي، هي، صاحبة الإمكانيات الهائلة، تقترب من سيارتي، لابد أنها تعرفت عليّ، ماذا أفعل، ماذا أفعل، شل دماغي فجأة، فتحت الباب المجاور لي ودخلت السيارة

ـ مساء الفل يا عسل

ـ مساء النور

ـ ها، عندك مكان؟، لو معندكش أنا أعرف فندق مش هيسألنا في ايٍّ ورق

مكان؟ فندق؟ تعتقد أنني من زبائن الهوى، حسنا اذن لم تتعرف علي، سأجاريها

انطلقت بالسيارة ولا أعلم إلي أين أنـا ذاهـب، شـيطاني يقـول لـي اذهب لمنزلك، وضميري يقول لي لا يجوز، علـى الـرغم مـن أنـني أستمع لشياطيني كثيراً فإنني قررت هذه المرة عدم اتباعه

ـ بقولك ايه، انا جعان، ما تيجي الاول نقعـد في مكـان كـدة ناكـل حاجة

ـ وماله، نقعد وناكل اهو حتة يبقى عـيش وملـح قبـل المـاتش، ثـم رقعت ضحكات عالية مدوية كفيلة لاخبار اي شخص انها فتاة ليل

جلسنا في مطعم نيلي، طلبت تقريباً كـل أنـواع الطعـام الموجـودة في القائمة

ـ بس انا مبشوفكيش دايماً في المكان دا

ـ اها مانا بقالي كتير مبنزلش الشغل

ـ ليه

ـ يعني كان عندي ظروف كدة، ظروف شخصية

ـ شخصية ، بتكسبي بقى جامد من شغلانتك دي

ـ يعني حسب الزبون، فيه زباين كريمة كدة ممكن تحجزني بالأسبوع، وفيه طياري، وياسلام بقى لو عجبت الزبون، دا ممكن يتجوزني عرفي

أشعر بالغباء الشديد، دوامة الفكر اجتاحت عقلي، سأسلم هذا التقرير اللعين غداً، هل ظلمت المجني عليه ؟ هل أطلب وقتاً إضافياً، يا إلهي ماذا أفعل، قررت أن أقابل إلهام قبل أن أسلم التقرير

في صباح اليوم التالي ذهبت بالفعل لعيادة السجن، طلبت من الحارس أن يأتي بإلهام

ـ تقريباً دي آخر مرة هنشوف بعض فيها

ـ ليه، خلاص هتعدم

ـ لا مش عشان الإعدام، بس خلاص انا كتبت التقرير، عاوزة تعرفي انا كتبت ايه

ـ لو انت عاوز تقولي

ـ هقولك، بس نسيت أقولـك صـحيح " غـادة بتسـلم عليكـي " ، عيناها تـرف ونفسـها المتقطـع يؤكـد محاولاتهـا إخفـاء الارتبـاك والتوتر

ـ غادة مين؟

ـ غادة، فيه حد ينسى جيرانه، دا حتى عيب

ـ اها غادة، اصلي بقالي كتير مروحتش هناك

ـ بس بتشوفيها برا، ايه الذكاء دا

ـ مش فاهمة تقصد ايه

ـ قررتي تنتقمي من جوزك عشان بيخونك، وفي نفس الوقـت مـش عاوزة تخسري الورث والحاجـات اللـي كتبهالـك، معـاه حـارس شخصي مش هتعرفي تخلي حد يقتله، يبقى يموت فين . . في البيت

ـ ايه الكلام دا، انا قتلته عشان بيخوني

ـ بيخوونك، بس المرة دي انتي اللي دبرتيها، المرحـوم كـان مزاجـه رخيص، بيحب يلف في الشوارع، يقابل مين بقى، غادة، يروحوا سوا، تدخلي عليهم، تقتليه وتسيبيها تمشي، وتقوليلنا انك قتلتيـه

مع عشيقته، فالطب الشرعي يثبت انه فعلا كان بيمارس الجنس، طب فين جثة العشيقة؟ اها يبقى مارس الجنس برا وانتي بتعاني من مرض نفسي تخيلتيه مع حد قتلتيه، تاخدي كام سنة علاج بدل الاعدام وتخرجي تلاقي كل حاجة زي ما هي، يابنت اللعيبة

ـ انا معرفش انت جبت الكلام دا منين

ـ غادة، مش طلبتي منها انها متنزلش الشغل تاني، أسلحة جوزك كلها روسي، سلاح الجريمة كان ألماني وجديد، معناه انك انتي اللي اشترتيه مخصوص، بتنكري ايه بقى؟!

ـ ايووة قتلته، قتلته، كان شايفني رخيصة، واحدة هيرافقها شوية ويرميها، حملت منه وهددته اني هفضحه، اتجوزني، كان كل يوم مع واحدة، كان بيسيب كل اصحابه يتريقوا عليا واللي يقولي تعالي روحي معايا وهو ولا هو هنا، قتلته عشان دا حق ابني اللي مش هفرط فيه ابدا

أخرجت التقرير الذي كتبته أمس، فتحت التقرير وأعطيته لها

ـ زي مانتي شايفة، كنت كاتب انك بتعاني من حالة هلاوس سمعية وبصرية، لحد امبارح كنت مقتنع بكدة، غادة مقالتليش حاجة على

فكرة، انتي فاهمة علم نفس كويس، بس نسيتي اهم قاعدة في علم النفس، الاستنتاج.

بعد أسبوع الثلاثاء ٢٩ مايو ٢٠٠٨

ألقي نظرة على الأخبار قبل بدء يومي المليء بالمقابلات، وجدت على شريط أخبار إحدى القنوات خبراً كان نصه

" قاضي محكمة شمال القاهرة يقرر إحالة أوراق إلهام عبد الباري لفضيلة المفتي بعد الفصل في سلامة قدراتها العقلية والسجن المؤبد لمتهمة أخرى "

١٣ ـ كومبارس

يقف تاكسي أمام قهوة بحي شبرا الخيمة بالقاهرة، يرفض السائق الحصول على أجرة من سيف البسطويسي لأنه يعشق دوره الكوميدي الذي قدمه في مسلسل " ألعاب جهنم " ، شكره البسطويسي الذي قرر أن يشرب حجراً من المعسل كعادته كل يوم بعد العودة من الأستديو بالهرم لمنزله بشبرا

ـ المعسل بتاعي يا سمعة ونبي

ـ هواا يا فناااان، حجر معسل مخصوص للي مشرفناا

يسرح البسطويسي في كلمة فنان التي أطلقها صبي القهوة بعلو صوته " أنا فنان؟ درست في المعهد العالي للمسرح، دفعتي سليم السعدني النجم المشهور، كنا بنقف قدام بعض في مسرح الجامعة، دلوقتي بيفتكرني كل فين وفين بدور أو مشهد صغير في فيلم ليه، كتر خيره برضو، يارتني درست واشتغلت حاجة تانية زي ما ابويا الله يرحمه ما كان بيقولي "

جاء صبي القهوة بحجر المعسل فيقطع حبل أفكار البسطويسي الذي بدأ في تدخين الشيشة كأنه يخرج الهموم التي تراكمت فوق قلبه منذ

زمن، يشارك في أكثر من عمل في العام الواحد، لكنها كلها أدوار صغيرة لا تليق مع حجم موهبته، أحياناً يتعرف عليه العامة في الشارع ويطلب منه أحدهم التصوير، يندهش جيرانه لأنه إلى الآن لا يملك سيارة، يعتقدون أنه يخاف من الحسد، لكن الحقيقة أنه يحصل على أجره بالقطعة، بمعنى أنه يحاسب على المشهد ولا يملك عقداً مع المنتج، فالعقد لنجوم الصف الأول، أحياناً يقبل مشاهد وأدواراً غير مقتنع بها ولكنه يحتاج لأجرها، لديه أبناء ولا يريد أن يشعرهم بمعناته، يريد أن تظل صورته الذهنية كما هي لدى أبنائه، الفنان صديق المشاهير حتى ولو مازال يسكن في شبرا، فهو يعشق هذا الحي ولايريد مفارقته، بالتأكيد هذا سبب غير حقيقي، هو لا يملك حتى أن يدفع مقدم سيارة، كل أمواله تذهب لتعليم أولاده وملابسهم وشكلهم الاجتماعي.

يشعر البسطويسي بالتهميش من المنتجين، لماذا لا يأخذ فرصته ؟ المنتج يعشق النجوم فقط، والنساء الجميلة أيضاً، وهو ليس نجماً ولا يملك ما تملكه النساء! وبالتالي سيظل حبيساً لتلك المشاهد والأدوار، يعتقد أنه أصبح أمراً واقعاً لابد ن يرضى به

يملك البسطويسي حسًّا كوميدياً جعله يقدم عدداً من المشاهد الصغيرة التي يتذكرها الجمهور بشكل جيد، يرشحه أحياناً المنتجين لسند أفلام ليس لها أي قيمة، عبارة عن عدد من الرقصات وبعض الأغنيات الشعبية فقط، يتذكر مرة كلام المنتج الشهير صاحب أفلام المقاولات عندما قال له " الرقص دا هو اللي بيأكلنا عيش، لولا الوسط دا كان زماني واقف في محل العطارة بتاع ابويا وانت بتسرح بفل في الإشارات " ثم ضحك بصوته الأجش واصطنع البسطويسي الضحك لعله يعطيه دوراً في الفيلم الجديد، أقساط كلية ابنه الكبير على الأبواب، لا ينسى عندما قررت نجمة الكوميديا الشهيرة نيرمين عبد الخالق حذف مشهد له من فيلمها لأن الإفيه الذي أطلقه من ارتجاله كان مضحكا جداً لدرجة أنها رفضته خوفاً من أن يسرق منها الكاميرا داخل المشهد، من وقتها وهو يلتزم بما يقوله الورق عملاً بمبدا " كُل عيش "

انتهى من تصوير دوره في مسلسل جديد ، وقرر الجلوس على مقهى بجانب الأستديو حتى الانتهاء من بناء ديكور المشهد الذي سيظهر فيه في مسلسل لنجم آخر، جلس بصحبة أحد زملائه في المهنة

ـ انت في مسلسل احمد رضوان الجديد؟

ـ واخد دور صغير كدة

ـ غريبة يا اخي الواد دا مكسر الدنيا اليومين دول فجاءة كدة

ـ شاطر وتعب كتير

ـ طب مانت تعبت كتير ، ليه موصلتش؟

نظر له البسطويسي ولا يعرف من أين يبدأ كلامه ، ثم استجمع قـواه ورد

ـ الكار بتاعنا دا عامل زي الدنيا بالظبط ، ممكن تفضل تشتغل طـول عمرك بس تفضل فقير ، وممكن وانت ماشـي تلاقـي شـنطة مليانـة فلوس تخليك غني في ضربة واحدة ، حظوظ وأقدار

انتهى يومه وعقله مازال يفكر في سؤال زميله ، لماذا أنا هنا وهؤلاء في مكانهم ؟ من يستحق الأفضل ؟ لمـاذا أنـا مهمـش علـى الـرغم مـن موهبتي الكبيرة ؟ أحصل على ملاليم ويحصلون هم علـى الملايـين ، هل كل الموضوع حظ فعلاً أم أنني مقصر في حق نفسي ؟ لا أعلم .

يبدأ صباح اليوم التالي برنة تليفونه ، ينتظر دائماً رقم حمادة الريجسـير يظهر على شاشته ليبشره بعمل جديد يشارك به وبالتالي أجر جديـد يزيل ولو قليلاً من الأعباء المادية التي يعاني منها

ـ ايوة يا استاذ بسطويسي

ـ ايوة يا حمادة

ـ معاك دور راجل عجوز أعمى في مسلسل " لحظات فارقة " مع النجم سليم السعدني

ـ ماشي يا حمادة، مين هيحاسبني

ـ زي كل مرة يا أستاذ . . المنتج في آخر اليوم هيشوفك

ـ ماشي، ساعة وهبقى في الاستديو عشان اقرا الورق

ـ ماشي يا استاذ

ذهب بسطويسي لأستديو الأهرام حتى يحصل على تفاصيل دوره الصغير في مسلسل زميل الدفعة الذي أصبح نجماً كبيراً، دوره مكون من مشهدين، يقوم بدور رجل أعمى يستقبل عريساً لابنته في المسلسل في مشهد كوميدي، لم يعجبه النص المكتوب كعادته، يشعر بأن الشخصية بها مواطن ضحك أكثر، لأول مرة يعاود فكرة الارتجال و التعديل دون أن يخشى من المخرج أو المنتج أو نجم العمل، قدم الدور أمام الكاميرا كما شعر به، لحسن حظه أن المخرج لم يُعد المشهد مرة أخرى لضيق الوقت، رمضان على الأبواب والقناة

الفضائية تريد الخمس حلقات الأولى وهو ما يصعب مهمة التصوير والمونتاج خصوصاً أن التصوير بدأ متأخراً جداً بسبب ارتباطات سليم السعدني بأعمال أخرى، قال المخرج لنفسه " مسلسل تلاتين حلقة مين هياخد باله من المشهد دا أصلا " قدم بسطويسي الدور وذهب ليسلم على سليم الذي قابله بشكل طيب ، ولكنه اعتذر لضرورة الانتهاء من التصوير قبل غروب الشمس .

أحياناً يشاهد نفسه في عمل ما أثناء جلوسه على المقهى، يحب الكاميرا لكنها أحبت غيره أكثر، اليوم الخامس من رمضان، يمر هذا الشهر سريعاً، يشارك البسطويسي في عدة أعمال تعرض الآن من بينها مسلسل "لحظات فارقة" ، المشهد الخاص به سيعرض اليوم، بدأت الحلقة فعلاً وظهر المشهد وانتهت الحلقة وانتهى اليوم ، وبعدها تناول البسطويسي وجبة السحور ثم صلى الفجر وقرر إغلاق تليفونه المحمول قبل نومه، لا يحتاجه إلا للعمل، وفي الشهر الكريم لا يطلب للعمل كثيراً ، خصوصاً وأنه يقدم أدواراً صغيرة لا تستغرق وقتاً طويلاً للتصوير

في صباح اليوم التالي، استيقظ متأخراً بعض الشيء بعد صلاة العصر ففوجئ بعشرين رسالة على هاتفه معظمها أرقام قنوات فضائية

وجرائد، ماذا حدث؟، قال لنفسه " هو انا فـزت بالأوسـكار وانـا معرفش ؟! " فجأة سمع جرس تليفونه فقرر الرد

ـ ألو الفنان البسطويسي ؟

ـ ايوة . . مين معايا ؟

ـ حضرتك أنا أحمد زيدان معد في برنامج "أحلى الأوقات" على قناة المدينة وعاوزين حضرتك تعمل معانا مداخلة بالليل

ـ اوي اوي . . بس بخصوص ايه

ـ هو حضرتك مش متابع ولا ايه؟ المشهد بتاعك في مسلسل لحظـات فارقة نزل في صفحة من صفحات الكوميديا الشهيرة على الفيسبوك وحقق ملايين المشاهدات، مصر كلها بتتكلم وبتضحك بسببك

ـ مصر كلها بتضحك بسببي انا؟

ـ طبعا، هكلم حضرتك الساعة تمانية بالظبط، سلام

لم يكن البسطويسي من رواد المواقع الاجتماعية بشكل كبير ، ولكنه كان يتابع ما يحدث خصوصاً بعد ثورة يناير، دخل عليه نجله الأكـبر مهللاً

ـ يا مشرفناااا

ـ هو ايه اللي حصل

ـ اللي حصل انك عملت في حلقة انبارح مشهد كسر الدنيا، اتشاف لحد دلوقتي يجي ٢٠ مليون مرة، في أقل من يوم

ـ دا حقيقي؟

ـ أيوة طبعا حقيقي

فوجئ برنة هاتفه مرة أخرى ويظهر على الشاشة اسم منتج أفلام المقاولات الشهير

ـ ياعم بسطويسي، اتنجمت ياعم، عموما الفيلم الجاي معايا، وبعقد كمان مش بالقطعة

ـ ربنا يخليك يا حج . . والله مش عارف أقولك ايه

ـ لا اشكر الفيسبوك هو اللي خلانا نعرف الناس بتحبك قد ايه

انتهى الصيام ، وها هي الساعة الثامنة ميعاد مداخلته على الهواء في قناة المدينة، بالفعل اتصل به المعد وأدخله على الهواء مباشرة

ـ المذيع : يعني احنا بنقولك مبروك على النجاح اللي انت حققته

ـ شكرا طبعا، أنا قدمت أدوار كتير زي ما النص بيقـول، كـل مـرة كنـت بقـول هـو دا الـدور اللـي هيعـرف الجمهـور بيـا ومكـنش بيحصل، المرة دي وبعد ما قدمت اللي مقتنع بيه مع اني كنت فاقد الأمل حصل كل دا، اتعلمت إن التهميش دا سجن انت اللي بتبنيه وتقعد جواه بسكوتك ورضاك باللي بيتقدملك، إنك ممكـن تبقـى دور تالت قدام الكاميرا بس بطـل في حياتـك، إن اللـي بيقبـل أي حاجة متعجبهوش ويسكت هيعيش طول عمره كومبارس "

فهرس المحتويات

إهداء ٣
مقدمة : حكايات طبيب نفسي ٥
١ـ صندوق السما ٧
٢ـ السحر الأسود ١٠
٣ـ عقارب الساعة الآن تعمل ١٤
٤ـ بدلة رقص ١٧
٥ـ عيون ٢٢
٦ـ بائع الصراحة ٢٥
٧ـ حفل زفاف ٣٣
٨ـ حفل زفاف٢ ..... ٣٧
٩ـ فريدة ٤٠
١٠ـ فيلوفوبيا ٤٦
١١ـ صاحب الورود ٦٣
١٢ـ القتل الحلال ٧٠
١٣ـ كومبارس ٨٦